المجتمع

اسبوعية اسلامية

الثلاثاء ٩ ربيع الثاني ١٣٩٧ - ٢٩ مارس ١٩٧٧ م

العدد ٣٤٣ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس

ية الاصلاح
لس الوزراء؛
المسؤول عن هذا الفساد؟



قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :
« ان الذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية »
البينة ـ ٧

المجتمع

اسلامية اسبوعية

تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
بدر سليمان القصار

رجل فقدناه
علي عبد العزيز الخضيري

ينعي مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت الى العالم الاسلامي رجلا عاملا للاسلام ومن الدعاة اليه المرحوم علي عبد العزيز الخضيري أمين الجمعية العام .

انتقل الى جوار ربه وشيع يوم السبت ٦ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ (٢٦ ـ ٣ ـ ١٩٧٧ م)

وقد ساهم الفقيد في تأسيس الجمعية في اواخر عام ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م ـ وبذل جهوده من اجل ان تؤدي الجمعية رسالتها في نشر الوعي الاسلامي . ومنذ تأسيسها عهد اليه بأمانة الصندوق فكان رحمه الله يبذل اقصى جهوده لجمع التبرعات ودعم مالية الجمعية وفي السنوات الاخيرة تم اختياره نائبا للرئيس وفي العام الماضي كان امينا عاما للجمعية .

وعرف رحمه الله بتمسكه بتعاليم الدين والغيرة عليها والعمل بها والدعوة اليها مع دماثة الخلق ورحابة الصدر وتواضع وجراة في اداء النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة .. وحرص على اداء الواجب نحو اخوانه فلقد شوهد جالسا على الكرسي في المقبرة في تشييع المرحوم حسن الجار الله مع حاجته الى الراحة .

وله مساهمة في اعمال الخير فهو الى جانب ما يقوم به من نشاط في جمعية الاصلاح .. عضو في مجلس ادارة مؤسسة النجاة الخيريه وبذل جهودا كبيرة مع اخوانه من اجل التبرعات لمبنى المدرسة الذي انجز في العام الماضي .

وقد كان سباقا الى عمل الخير يبدا بنفسه اولا ويحث الاخرين وله جهود في الانفاق على مراكز تحفيظ القرآن والاشراف عليها . وساهم في الوفود التي قابلت المسئولين في الكويت لاداء واجب النصيحة وابداء وجهة النظر الاسلامية في ضرورة اصلاح الاوضاع وفق احكام الشريعة الغراء .

ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا على فقدك يا أبا عبدالعزيز لمحزونون .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته والهم آله واخوانه الصبر .

وانا لله وانا اليه راجعون .

الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات ـ ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها أجرة البريد الجوي دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية . الاعلانات ـ يتفق بشأنها مع الاداره .
ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت ـ شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ السعودية ـ مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر ـ مكتبة المدارس / دولة الامارات العربية ـ مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العميرة للطباعة والنشر الاردن ـ جمعية المركز الاسلامي الخيرية بعمان / مصر ـ شركة توزيع الاخبار .
العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ٥١٩٥٢٩

القضية الفلسطينية .. في ملعب كارتر وبريجنيف

لاول مرة في التاريخ — فيما نعلم — تتطوع أمة بالتخلي عن استقلالها وتفرط — باختيارها — في حرية اختيارها ..

هذه الامة هى أمة العرب

فقد عهدت الى الدول الكبرى — أمريكا وروسيا بالـذات — بالبـت في واحـدة من اهـم قضاياها : قضية فلسطين

حتى في عهود الاستعمار كان الحكام يخفون ولاءاتهم له ويدسون تبعيتهم في مواقف استقلالية مصطنعة .. اما اليوم فان المجاهرة بالتبعية اصبحت بطولة . او مفخرة في نظر حكام في هذه المنطقة .

* طوال سنين عديدة ربط مصير الوطن العربي بمواقف الاتحاد السوفيتي

وطفقت الانظمة الموالية له تبشر الشعوب بأن الاتحاد السوفيتي هو الذي سيحرر فلسطين . او هو الذي سيسند ظهر العرب وهم يقومون بمهمة التحرير الكبرى .

وغرقت الامة في الخداع واكاذيب العاطفة . خداع الاتحاد السوفيتي للعرب . والاكاذيب العاطفية التي كانت بمثابة سلوى تعوض الشعوب عن حرمانها . في عالم مليء بأحلام السراب

لقد اغمضت هذه الامة — ممثلة في حكامها — عينيها دون حقائق واضحة

* حقيقة أن الاتحاد السوفيتي ساهم — بفعالية في تأسيس الكيان الصهيوني حيث بادر الى الاعتراف بالاحتلال الصهيوني لفلسطين

* وحقيقة أن الاتحاد السوفيتي هو الذي زود العدو بالسلاح ابتداء عبر سمسار او وسيط تابع للروس هو : تشيكوسلوفاكيا

* وحقيقة أن الثوره البلشفية — ١٩١٧ قد مولها بنوك اليهود .

* وحقيقة أن الاتحاد السوفيتي مرتبط بالتزامات دولية تجعله يحافظ باستمرار على بقاء المعادلة كما هي في المنطقة : تفوق العدو الصهيوني على العرب عسكريا .

* وحقيقة أن الاتحاد السوفيتي يشترط اقامة أنظمة شيوعية لقاء العون الذي يقدمه لعمليات التحرير وحين يقوم نظام شيوعي — في هذه المنطقة — فانه سيكون في رصيد الكيان الصهيوني نظرا للعلاقة الوثقى بين هذا الكيان وبين الانظمة الشيوعية .

قد يقال : بأن الحال قد تغير وان الاتحاد السوفيتي انتهج سياسة جريدة تميل الى مساندة العرب في تحرير فلسطين .

وهذا وهم

فالمشروع الذي قدمه بريجنيف مؤخرا لا يخرج — في جوهره — عن الاستراتيجية الروسية القديمة ازاء هذه المسألة .

فالمشروع ينادي ب :

— انسحاب يهودي — على مراحل — من الاراضي التي احتلها العدو عام ١٩٦٧

وهذه الفكرة مبنية — مبدئيا — على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي هو تعميق وتمديد لوعد بلفور .

— انشاء قطاعات مجردة من السلاح على طول الحدود — . وهذا معناه ايصاد الابواب في وجه اي محاولة للتحرير في المستقبل

— ضمان أمن العدو . وقد جاء ذلك في نطاق التعبير المعمم — أمن وسلامة كافة دول المنطقة —

— وقد حقق مشروع بريجنيف الجديد مكسبا جديدا للعدو الصهيوني حيث قال بالنص :

« ان صفقة السلام يجب أن تتضمن بنودا لحرية مرور سفن جميع البلدان بما فيها اسرائيل عبر خليج العقبة ومضايق تيران »

لقد اراد الاتحاد السوفيتي بهذا المشروع ان ياخذ الكرة من كارتر ويسجل هدفا لصالحه في ملعب السياسة الدولية .

* وفي السنوات الاخيرة ربط مستقبل الوطن العربي بمواقف الولايات المتحدة الامريكية .

وان امريكا هى التي تستطيع أن تساعد العرب

في الحصول على حقوقهم

وهنا ايضا غرقت المنطقة في الخداع والاكاذيب العاطفية . خداع امريكا للعرب . والاكاذيب العاطفية التي اريد بها تخدير الشعوب والاستخفاف بعقولها ووعيها

لقد اغمضت الامة — ممثلة في حكامها — عينيها دون حقائق واضحة

* حقيقة ان امريكا هى التي اوجدت الكيان الصهيوني .

* وحقيقة انها هي التي امدته ببلايين الدولارات لبناء اقتصاده

* وحقيقة ان امريكا هي التي زودت الكيان الصهيوني بالاسلحة المتقدمة .

* وحقيقة انها هي التي زودته بالتقدم التكنولوجي

* ووحقيقة انها هي التي وقفت مع كيان العدو في جميع المؤسسات الدولية الثقافية والسياسية والاقتصادية .. والرياضية ايضا !

* وحقيقة أن القرار الامريكي لا يتخذ في غيبة اليهود

* وحقيقة ان اصوات اليهود في الانتخابات الامريكية تمثل ورقة مساومة دائمة وان جميع رؤساء الولايات المتحدة يضعفون أمام تلك الاصوات

* وحقيقة ان اليهود قد عززوا قبضتهم اكثر على ة الادارة الامريكية وحركوا رصيدهم واحتياطيهم زيد من السيطره .

*فورد احاطنفسهبمجموعة منعتاةاليهودوالموالين لصهيونية على راسهم هنري كيسنجر — ومعروف ن هو كيسنجر — ورو‌كفلر الذي كان نائبا لفورد روكفلر هذا ضالع مع الصهينية . ومن المهام لتي يضطلع بها لمصلحة اليهود انه يتولى شئون جنة تسمى : « لجنة رد اعتبار اليهود » في العالم

* وكارتر احاط نفسه بمجموعة من عتاة اليهود لصهاينة . وعلى راس هاولاء اربعة يتولون — الان — شئون الدفاع والمخابرات والخزانة الطاقة في امريكا .

— هارولد براون — وزير الدفاع الامريكي — يهودي روسي الاصل .

— مايك بلو منثال — وزير الخزانة — يهودي

— ثيودور سوررنسن — يهودي وكان أحد أعضاء حزب التحرر اليهودي — يتولى الان منصب مدير المخابرات المركزية الامريكية .

— جيمس شليزنجر — رئيس لجنة الطاقه — يهودي

وبعد كل ذلكيزعم عرب اغبيان ان امريكاقد تغيرت وان مصير المنطقة في يدها وحدها ..

وحتى متى تظل القضية الفلسطينية كرة في ملعب بريجنيف وكارتر ؟

واغرب من ذلك كله موقف القيادة السياسية الفلسطينية ذاتها . فعلى الرغم من التشدد الظاهري في البيان السياسي الختامي للمجلس الخط السياسي لهذه القيادة اقترب جدا من المناورات الدائرة في المنطقة والتي تستهدف دفن القضية الفلسطينية وتصفيتها .

نحن نعلم ان — سياسة التدرج — في تقنين الاحتلال الصهيوني قد اتفقت عليها اطرف دولية شتى .

* وعد بلفور — الانجليز وحدهم بادىء الامر —

* ثم اعتراف دولي بالاحتلال اليهودي لفلسطين — عام ١٩٤٨ — اي توسيع نطاق وعد بلفور

* ثم اعتراف واقرار عربي لهذا الاحتلال — قرار مجلس الامن رقم ٢٤٤ — .

* ثم اقرار من الفلسطينيين انفسهم بهذا الاحتلال

نعلم خطوط هذه السياسة . ولكن لماذا يحقق الفلسطينيون انفسهم سياسه اعدائهم ؟ .

ومن اجل ماذا ؟

الذين ينقصهم الوعي السياسي يقولون : ان هذه المواقف السياسية تمثل ضغطا على العدو حتى يضطر للتسليم بقيام الدولة الفلسطينية

هذا خداع للنفس

فالعدو لن يتزحزح عن موقفه الا بضغط حقيقي اصيل وصادق وجاد

اما الظروف الراهنة فليس فيها ضغط على العدو

* العرب مزقتهم سياسة كيسنجر

* سلاح النفط قد عجم .

* امريكا اليوم في قبضة اليهود . ولن يمارس اليهود ضغطا ضد انفسهم

* الحكام العرب — باعلانهم الاعتراف بالعدو قد خسروا المجال السياسي الدولي . لان منطق الدول الاخرى هو ة اذا كان العرب قد اعترفوا بالعدو فلماذا نكون نحن عربا اكثر منهم ؟

لا ضغط على العدو اذن . ومن هنا فانه اذا وافق على شيء ما فلن يكون هذا الشيء في غير صالحه .

ان الحل العملي هو :

* الاستقلال التام في المواقف

* العودة للكفاح المسلح

* وضع الصراع في وضعه الصحيح وهو انه صراع عقائدي بين الاسلام واليهود



- فرق التدمير الخلقي - أي الفنانون والفنانات - تغزو الكويت تباعاً ..
- التلفزيون يعرض أفلاماً تدعو لتعدد "الأزواج" وترويج الفاحشة ..
- الترويج السياحي يواصل استيراده "لأسواء النماذج البشرية .

لم يحصل في التاريخ ان امة من الامم اجتمعت — في مؤتمر عام — وقررت انها ستسير في طريق الفساد . وان برنامجها في الحياة هو الفسق والخلاعة والانحراف .

لكن الذي حدث في التاريخ ، ويحدث في الواقع ان المجتمعات تسقط في هوة الفساد والانحراف . . بالتدريج !

زلة محدودة تقابل بالتغاضي . . ثم يتسع نطاق الزلات حتى تصبح فسادا عاما يؤدي الى كارثة اجتماعية مدمرة .

وحتى لا يحدث ذلك . ارسى الاسلام مبادىء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

- « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينحصون عن المنكر واولئك هم المفلحون » .
- « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسولهاولئك سيرحمهم الاله ان انله عزيز حكيم » .

ؤول عن هذا الفساد
في مجتمعنا..؟

● « الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » . ذلك ان التغاضي عن المنكر يؤدي الى :

— قتل الاحساس بالفضيلة . ولا قيمة لمجتمع يموت فيه الاحساس بالفضائل .

— تراكم الاخطاء والانحرافات . وهذا التراكم يشكل — بدوره — واقعا سيئا مليئا بالامراض النفسية والجريمة والفوضى الاجتماعية . و . و .

— سخط الله عز وجل — وهو نتيجة لكل ذلك واشد هولا — وعقابه الاليم : « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يصنعون » .

الكويت يتعرض
لغزو التدمير الخلقي

تلك القواعد العامة تنطبق على كل مجتمع اذا هو اخذ بأسبابها وانتشرت فيه عواملها .

ومجتمعنا هنا يتعرض — في الاونة الاخيرة بالذات — الى غزو يستهدف تدمير قيمه واخلاقه وادابه . ومن الغريب حقا بل من المدهش ان نجد يقظة وانتباها تجاه انعاش الحركة التجارية واسعار النفط . ومسائل الحدود بينما هذه اليقظة تختفي بالنسبة لظواهر الفساد والانحراف .

وفي الحقيقة انه لا الحركة التجارية تنفع ولا النفط يجدي . اذا تركت الحكومة شبابنا وافراد مجتمعنا عموما . . نهبا للانحراف .

وهذه هي الادلة

ولا نلقي الكلام مجردا من الدليل . ولا ناخذ الدليل من تقديرات نظرية .

لقد توفرت ادلة واقعية مادية كثيرة على ان الكويت يتجه الى وجهة محفوفة بالاخطار والدمار .

* فالزحف الانحلالي قد هجم على البلد وسمم جوه ولوث مناخه .

* والفنادق تحولت الى ملاه ومراقص ليلية تعج بالمناكر والمحرمات .

* وقد استمر القائمون على ما يسمى بالترويج السياحي في طريقهم الخاطيء وتأهبوا لجلب الفرق الفاسدة الى البلاد . فرق الرقص والرق الجديد !

امثال

ونكتفي هنا بضرب بعض الامثال .

● برلنتي عبد الحميد امراة تحيط بها الشبهات من كل جانب . ويكتنف حياتها الغموض الاجتماعي والسياسي . فتح لها الكويت . فوفدت اليه مع فرقتها .

من اتى بها . . من دعاها ؟

ولماذا نقدم للاجيال اسوأ النماذج الاجتماعية في الخلق والسلوك ؟ .



جنون الرقص يحمل وزارة التربية على التناقض مع طبيعة رسالتها..

● مسرحية – ٢٠ فرخة وديك – والفرقة التي تقوم بالتمثيل من دعاها . . ومن فتح لها ابوابنا ؟

ان هذه التمثيلة سخرية صارخة بتشريع تعدد الزوجات في الاسلام . والى جانب هذا الطعن الفكري في الاسلام . . هناك الانحلال الذي يتبدى في سلوك الممثلات .

بطلة التمثيلية – صفاء ابو السعود قالتها صراحة : ان هذه التمثيلية تعالج المشكلات « غير الكويسه في المجتمع مثل تعدد الزوجات » .

قالت ذلك في تلفزيون الكويت مساء الخميس الماضي في برنامج – ساعة وبس – .

ولقد ظهرت بملابس من العار والخزي ان يشاهدها الناس وهم في بيوتهم وبين بناتهم وزوجاتهم .

وتمثيلية ٢٠ فرخة وديك تذكرنا بالكاريكاتير الذي نشرته جريدة – المساء – المصرية ويتضمن سخرية بتشريع تعدد الزوجات عن طريق السخرية بديك واحد يجمع بين ٩ دجاجات . ولقد ادرك المسلمون خبث الفكرة فحملوا عليها وعلى رسامها والجريدة التي نشرتها .

● مساء الاثنين ١٥ – ٣ – ١٩٧٧ عرض تلفزيون الكويت فيلماً يروج لفكرة تعدد الازواج « ان يكون للمراة اكثر من زوج » . واخراج الفيلم تعمد السخرية المباشرة بالعرب المسلمين . فعلى احدى الغرف كتبت عبارة – حريم – ! والحريم هذه المرة مجموعة من الرجال تزوجتهم – في وقت واحد – امراة واحدة !

فماذا يريد تلفزيون الكويت
ماذا تريد وزارة الاعلام بهذا الفساد ؟

● فيلم امريكي اخر عرض من تلفزيون الكويت في الاسبوع الماضي يصور مجموعة من النساء الثريات وهن يؤجرن الرجال بأموالهن ابتغاء الفاحشة .

● مساء الخميس الماضي – وفي برنامج ساعة وبس – بث تلفزيون الكويت من شاشته امراة يهودية صهيونية هي – بربارا ستراند – فقد ظهرت وهي تمثل رقصات هندية وصينية وافريقية واسبانة وانجليزية . وتمثل رقصة مصرية او شرقية . . وهنا تسخر المراة اليهودية – بواسطة تلفزيون الكويت – من العرب المسلمين حيث رقصت رقصة خليعة وهي ترتدي الحجاب ! فمن مكن اليهودية الصهيونية من تلفزيون الكويت ؟ .

● اقامة مهرجان للسحر في الكويت . نعم . . مهرجان للسحر ! . السحر الذي حرمه الاسلام وتوعد متعاطيه بأشد انواع العقاب .

ان الامر يبدو وكأن البلد قد فتح على مصراعيه لزحوف الفساد والخرافة .

● في كل عام يغرق البلد بفرق الانحلال ، اي فرق الرقص والتخريب الخلقي

ومن باب التعاون على الاثم والعدوان اقتطع ٥٪ من الشركات المساهمة لتمويل عمليات – الرقص في الترويح السياحي . فمن المسؤول عن ذلك كله .

● وزارة التربية – واسمها وزارة التربية – غرقت في جنون الرقص هي الاخرى . ففي اليوم الوطني – وقبله وبعده – تحولت مسارح المدارس الى ساحات للرقص . وظهرت البنات امام الناس في التلفزيون وغير التلفزيون وهن يؤدين الرقصات ان بعض مدرسات الالعاب كن يرغمن التلميذات على الرقص الى درجة الضرب والتهديد .

ما هذا الجنون ؟ .

ان التربية ينبغي ان تقوم على العقيدة والخلق والادب والحياء . . والتدريب على الرقص يتنافى مع كل ذلك .

ولكن . . من المسؤول

هذه بعض الامثال التي تشير الى مايجري في بلدنا هذا .

والسؤال هو من المسؤول عن كل ذلك ؟ .

حين تلتقي بكل وزير على حدة يبدي لك عدم رضاه عما يجري وعما يقع من انحرافات متوالية .

ونحن لا نصدق هؤلاء الوزراء . لان اي رجل يخاف ربه ويؤمن بقيم الاسلام ويحرص على مصلحة وطنه لا يمكن ان يقر المنكر او يرتاح لوجوده .

ثم ان الوزراء افراد . والوزراء مجتمعين — اي مجلس الوزراء ككل — يتعرض لنفس المشكلة فمجلس الوزراء يتكون من رجال لهم اسر وعائلات . زوجات واولاد وبنات واخوات .

ولا شك ان الخطر المحدق بالكويت سيصيب هؤلاء ضمنا حيث انهم يعيشون في نفس المناخ .

نفس السؤال يطرح من جديد

من المسؤول عن كل ذلك ؟ .

مجلس الوزراء مدعو الى اتخاذ موقف جاد وهو قادر على ذلك

امام الحكومة خياران اما الاصلاح الحقيقي واما الكارثة الماحقة ...

ان مجلس الوزراء — متضامنا — يتحمل هذه المسؤولية . انه يملك اليوم صلاحيات واسعة . فهو يجمع بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية بمعنى انه قادر على اصدار القوانين واللوائح وقادر على متابعتها وتنفيذها .

ان مجلس الوزراء يستطيع تغيير الوضع .

ولا يصدق الناس انه عاجز عن ايقاف الفساد ؟ اذن لماذا حدث ما حدث ؟ .

نحن لسنا بصدد التحقيق في هذه القضية . فكل ما نعنيه ان يحصل تغيير ويحصل اصلاح اليوم وغدا .

كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون .

اننا ندعو مجلس الوزراء الى الاعتبار بما يجري حولنا .

● لبنان — مثلا — دمره الفساد تدميرا . ومهما فسر الناس احداث لبنان تفسيرات شتى فان التفسير الاسلامي الشامل هو ان الله عاقب تلك القرية الفاسقة — لبنان — لانها عصت امر ربها وجاهرته بالمعاصي . ان لبنان قد اكله الفسق قبل ان تأكله الحرب . فهل يعتبر مجلس الوزراء بهذه الاحداث .

● الزلازل التي تضرب البلدان هنا وهناك . هل نحن بمنجاة منها ؟ .

ان الاستقامة على طريق الله تحول بيننا وبين ذلك الزلازل اما معصيته فانها تجلب البراكين والدمار . ولنتصور مدى الخسائر التي تصيبنا اذا ضرب بلادنا زلزال . انه يمكن ان تفيض ابار النفط ويسحبها الزلزال الى مناطق اخرى او ان تنفجر تلك الابار وتسيح خارجا فلا نستفيد منها غير تلوث البيئة :

« أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون . افأمنوا مكر الله . فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون »

اننا نتطلع الى ان يتخذ مجلس الوزراء خطوات ايجابية صادقة . واجراءات عملية جادة يتقي بها وجه الله لتصحيح المسيرة قبل فوات الفرصة وحلول الندم حيث لا ينفع الندم :

« وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا . فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا » .

اننا نهيب بمجلس الوزراء — متضامنا — ان يسارع الى نصرة دين الله تعالى بايقاف ما اشرنا اليه في هذه الكلمة من معاول هدم تدمر مجتمعنا وقيمنا وان يضع القوانين الكفيلة بعدم تكرار ما حصل والاخذ بشدة على كل من يعبث بمستقبل وسلامة عقيدته وخلقه . الا هل بلغت اللهم فاشهد

بيت التمويل الكويتي

تجربة رائدة .. واتجاه سليم

لا ريب في ان المواطنين قد تلقوا نبأ انشاء (بيت التمويل الكويتي) بكل الغبطة والرضا والقبول ، تأكيدا وتأييدا لكل خطوة رائدة وكل عمل صالح يتجه بهم نحو الخير ، وينأى بهم عن مواطن الزلل ، ويرد الى نفوسهم الثقة الكاملة في أن تصحيح مسار اقتصادهم بات امرا وشيك الوقوع ، وان بيت التمويل الكويتي هو بداية هذا الطريق القاصد . ذلك ، أن تحرير اقتصادنا من قبضة واوضار التبعية المهيمنة للنظم الاقتصادية الراسمالية المستغلة ؛ امر تفرضه العقيدة ، وتوجبه الكرامة والسيادة ، وتحتمه العبرة في الاثار والنتائج السيئة التي اوجدتها النظم الاقتصادية الراسمالية المنهارة .

وحين يكون البديل لذلك الاقتصاد الغربي ، هو الاخذ بمبادىء الاقتصاد الاسلامي **المعافى من شبهة الربا .. فان الثقة** في اسلوب التعامل الجديد والطمأنينة النفسية لكافة المتعاملين والمساهمين ، ستؤدي بلا ريب الى مزيد من انجاح هذه المشروعات والمؤسسات الوطنية ، مما يضاعف من اثارها الطيبة على الصعيدين الوطني والشعبي على السواء .

وفي يقيننا ان الحكومة بهذه الخطوة الموفقة ، والتجربة الرائدة انما تؤكد عزمها الصادق على ترسيخ هذه المبادىء والقيم الاسلامية ، لا في اقتصادنا فحسب ، بل في سائر الاجهزة والقوانين ، في توافق واتساق ، سعيا وراء الافضل وتأكيدا للاصلاح القائم على العقيدة والايمان .

واننا على ثقة من ان هذه الشركة الجديدة المبراة من شبهة الربا ، ستضرب الرقم القياسي في الاقبال عليها والتعامل معها من جميع المواطنين ، لا لشيء ، الا لهذا الوضع الخاص الذي تفردت به دون سائر المؤسسات المصرفية الاخرى ، وهو اقتلاع عنصر الفائدة المحرمة شرعا من جذورها في التعامل معها .. ولان الناس حين لم يجدوا غير النظام المصرفي القائم حتى الان بكل ما فيه من مآخذ ومثالب لم يجدوا بدا من مسايرته كارهين .. ولكنهم الان جميعا وقد فتحت عليهم نوافذ الخير والحلال بهذه المؤسسة الجديدة فانهم لا شك يستبشرون خيرا ، وينتظرون اليوم القريب الذي تتحول فيه كل المصارف والبنوك في الكويت، الى مثل بيت التمويل الكويتي ، طهرا في المعاملات ، وطهارة في الاخذ والعطاء ، بعيدا عن الربا واوضاره .

ولعل ما يسترعي الانتباه في المذكرة الايضاحية ، ما جاء فيها من تقسيمها للمواطنين ، الى طائفتين ، احداهما قانعة راضية بهذا الوضع الربوي السائد في المعاملات المصرفية ، والاخرى غير قانعة بذلك. ومن ثم احجمت عن توظيف اموالها واستثمارها ، فجاءت هذه الشركة الجديدة لها وحدها !!

ومثل هذا التقسيم ينبغي الا يكون ، بل هو مرفوض من اساسه. فليست هنالك طائفتان ، انما هنالك طائفة واحدة هي شعب الكويت المسلم الذي تقوم عليه حكومة تدرك ان واجبها يفرض عليها تصحيح الخطأ ، وتقويم الاعوجاج ، ووضع كل امر في مكانه الصحيح . ومن هنا نقد فهم كل مخلص قرار الحكومة بانشاء بيت التمويل الكويتي ، فهمه ونظر اليه على انه قرار صادر من اجل مصلحة شعب الكويت كله لا لمصلحة طائفة دون اخرى .

بل ان في المذكرة ما يشير الى انها تقر مبدأ الربا في جانب وترفضه في جانب اخر ، وهو وضع شاذ غريب. فعلى الرغم من أن المرسوم بقانون الشركة يعترف بأن (الفوائد) هي في

حقيقتها (ربا) ويكرر في عدة مواضع من بنود اغراض الشركة عبارة (على غير اساس الربا) ، باعتبار هذه الفوائد ربا ، فان المذكرة الايضاحية تجهد نفسها لتنكر ان هذه الفائدة هي الربا بعينه ، وانه « من السابق لاوانه أن يدلي براي قاطع في قضية ما تزال موضع خلاف فقهي ، وهي القضية المتعلقة باعتبار الفوائد التي يشترط اقتضاؤها في التعامل .. مما يدخل في باب الربا » . ولهذا السبب ترى المذكرة الايضاحية بأن تفسح المجال لطائفة من الناس ممن يرفضون التعامل بالربا لتوظيف أموالهم في هذه الشركة ، « ما دام لم يزح عنها الحرج راي فقهي حازم وصريح ومتفق عليه » !! وهذا الراي لن يوجد ، والحرج لن يزاح ، والفقه الاسلامي ، الذي جمع خلاصة الفقه القديم والحديث ، قد حدد اصول الراي في هذا الامر من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ، وقطع بما ليس فيه مجال للشك ، ببطلان سعر الفائدة الذي يجري عليه العمل الان في المصارف ، وقطع كذلك بانه هو عين الربا المنصوص عليه في الاسلام .. ذلك هو ما انتهى اليه قرار المؤتمر الاول للاقتصاد الاسلامي الذي انعقد بمكة المكرمة منذ عام مضى .

فأمر الخلاف الفقهي في هذا الشأن ، قد انتهى ، واصبحت الحجة المستندة الى القول بان هذا الامر لم يقطع فيه براي ، اصبحت حجة داحضة .. ولا بد بعد هذا من أن ينفسح الطريق امام الاسلام ليعمل عمله الكريم في حياتنا بكل فروعها وفي مقدمتها المجال الاقتصادي .

ولتمض هذه البداية الطيبة والتجربة الرائدة التي لها ما بعدها بانشاء بيت التمويل الكويتي لتمضي الى نهاية الشوط حتى يتطهر اقتصادنا من كل ما لحق به من شوائب .

صادق ، ع

راجع ص ١٩

الحق احق أن يتبع

بلدية الكويت : بصري الناس بالحق

عندما يذهب المرء الى المقبرة لتشييع حبيب او قريب غادر الدنيا الى رب رحيم ، او لزيارتها اتباعا لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم كي تتهذب نفسه وتتأمل وتعتبر بهذا المآل الحق ، فانه يرى الامر العجاب والضلال البعيد

فالسيارات تعربد بعجلاتها في التراب بين القبور دون اي احترام لساكني تلك القبور . والقبور قد انطمست معالم الخشية والخشوع فيها فراحت تذكر بالقصور فهي شاهقة مرصعة بالرخام مزدانة بالورود والالوان .

وانتثرت بعض النسوة هنا وهناك وبعضهم من الفتيات اللائي كشفن عن مواطن جمة من اجسادهن ولم تتأثر احداهن ولم تتعظ من هذا المكان الموحش الذي يرسم بظلاله العنيفة صورة الانتهاء من هذه الحياة الى الابد لينتقل الى حياة اخرى وعالم اخر ، كل هذه المعاني لم تنزجر نفوسهن بها ولم تعتبر بما تراه ، وراحت تدور بين القبور بقلب قد اكتسى غفلة وران عليه الهوى والضلال وترسبت عليه الدنيا حتى تبلد وصعب عليه ان يستشعر هذا الموقف ، — جنبنا الله تلك الغفلة —

وترى من عرض ماتراه ذلك الجهل الذي انتشر ويعم هذا الامر في الاعياد فترى المنكر ، فهذا رجل قد حمل معه بعضا من الحلوى يوزعها وذاك يصب العطور والروائح على تراب القبور واخر قد جلب معه الة تسجيل ليستمع القران على قبر ميته بعد ان جلس اهله بجانبه كما يحدث في الحدائق العامة ، واخر جلس على قبر يقرا القران على ميته ، واخرى تصرخ على قبر قد رم وبلى وتأخذ في تمزيق ثيابها ونتف شعر راسها ، ولك الويل ان نصحتها ، فهي حزينة على ميتها الذي كرت عليه الدهور وتعاقبت عليه السنون .

فياحبذا لو قامت ادارة البلدية بوضع لافتات على باب المقبرة توضح للناس كيفية زيارة المقابر ، ودفن الموتى وبناء القبور ، وذلك بتعليمهم السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الاعمال . لا كما تهوى الانفس وتشتهي ، فان هذه الامور لا شك انها توقع الانسان في ما حرم الله سبحانه وتعالى ، وربما تجلب على الميت عذابا هو في غنى عنه .

هذا ما ارتايناه كما يوعز للحراس ان يبينوا للناس خطأ هذه المسالك المنحرفة ويمنعوهم من تلك البدع التي ليس لها اصل من قران ولا سنة .

وفقنا الله لما يحب ويرضاه .

ابو براء

ماقل ودل

يكتبها : صادق

ليس كالعدل والحرية والحق ما يجعل الانسان يسترخص الحياة والمال والنفس .

وهذا الذي يجري في باكستان صورة لتلك الحقيقة . . . فالمعارضة التي انطلقت في اعقاب اعلان نتائج الانتخابات الاخيرة ، تصادم وتقاتل وترفض في جسارة واباء ، ويسقط منها الشهداء تلو الشهداء ، انما تفعل كل هذا لاسباب ثلاثة للاطاحة بكل قواعد الظلم التي مرت عليها واتقن ممارستها في تزييف الانتخابات كثير من الرؤساء في عالمنا هذا . . ولاقرار مبدأ الحرية التي يحاول ان يلوى عنقها بعض الذين عناهم امير المؤمنين في قوله (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟) . . . ولاقامة صرح الحق شامخا قوي البنيان ، ثابت القواعد ، في بلد كالباكستان قامت دعائمه على الاسلام ، وبرزت على واجهته يوم ميلاده كلمة التوحيد شاهدة عليه : لا اله الا الله محمد رسول الله . . . فتآمر عليه الحاقدون والعملاء ، فأجلسوا على قلب شعبه المسلم — في تعاقب مرسوم كل افاق ومعتد اثيم . . ولن يجدي حكومة باكستان ان تعتقل جميع زعماء الشعب . . فالثورة والسخط والغضب الجياش في كل قلب . . ولن تكون النتيجة في مثل هذا الطوفان الهادر المضطرب ، الا ان يتدخل الجيش ، وذلك مفرق الطريق . . وهذا التدخل ، قد يجد التأييد من المعارضة التي طالبت باشراف الجيش على انتخابات جديدة تجري بديلا لسابقتها . . وهذا الرضا في ذاته مؤشر ذو دلالة خاصة ، يحمل مضمون القائل :

فان كنت ماكولا فكن انت اكلي

والا ، فادركني ولما امزق

وبرغم كل العوائق والمؤامرات فان فجرا جديدا مشرقا وضاء سوف يطلع على باكستان لينشر ضياءه خيرا وبركة ورحمة للمؤمنين .

في الهدف

تتعرض أفريقيا لهجمة شرسة لا يعلم احد الا الله الى اين وكيف تنتهي هذه الهجمة .

الاستعمار الصليبي الحاقد امضى حقبة من الزمن في القارة وتركها محطمة مهيضة الجناح بعد ان نهب ثرواتها الظاهرة والباطنة مستغلا الدين لاغراض السيطرة او السيطرة للتبشير بالدين لا فرق .

لم يبذل الاستعمار جهدا يذكر للنهوض بالقارة مع انهم برروا سيطرتهم على الشعوب بحجة واهية هي رغبتهم في الاخذ بيد الشعوب وتمكينهم من حكم انفسهم بأنفسهم وبدلا عن ذلك قاموا بكل السبل للدعوة لدينهم الذي لم يجد اقبالا حارا فهدفوا حينئذ الى بذر بذور الشقاق والخلاف بين ابناء الوطن الواحد وها نحن نحصد ما زرعوه هشيما تذروه الرياح .

وجاء الاستعمار الشيوعي يزحف لانه وجد القارة تربة خصبة لنوع البذور التي يمتلكها .

ان الشيوعية كالذباب لا تتولد وتتكاثر وتنمو الا في المياه الراكدة او الاماكن غير النظيفة او الاجواء المكتومة التي لا تفتح فيها النوافذ والابواب الا بحساب .

جاء الاستعمار الشيوعي مستغلا كل آلام ومحن القارة والمرارة التي تركها الصليبيون المستعمرون ، وراح يرمي بثقله كله في الشرق والغرب والشمال والجنوب ونجح نسبيا في السيطرة على بعض اجزاء القارة بطريقة او بأخرى مثل أثيوبيا وانجولا والصومال ويحاول الزحف على بقية المناطق من غير كلل ولا ملل .

علة العلل ان افريقيا واقعة بلدانها تحت سيطرة الضباط الذين سهل على من يدفع اكثر من استمالة نفر منهم ليكونوا عملاء مخلصين له . وهذا هو السر في اننا نجد حكاما يوما في اقصى اليمين يغترفون من خزانة المخابرات المركزية اما ليبنوا البروج كما ادعوا واما لوضعها في بنوك سويسرا السريه ولو نفوا ، ويوما اخر في اقصى اليسار للاغتراف من الروس .

ان المصاعب التي تعاني منها افريقيا ناجمة من انها لا تعرف لها قبله فكرية راسخة تولي وجهها شطرها .

نحن المسلمون نملك اليوم مؤهلين هامين المؤهل الفكري والمؤهل المادي فماذا نحن فاعلون لوقف الزحف الاحمر على القارة ؟

هذا سؤال ارجو ان يشترك القراء ومن لهم الغيرة على الاسلام واوطان الاسلام في الاجابة عليه من قبل ان يأتي يوم نقف فيه على الأطلال نبكي وتذهب انفسنا حسرات على ما فرطنا وان كنا من قبل من الغافلين .

ابن بطوطة

من جامعة الكويت

افتتاح نادي الطلبة

قامت الجامعة بافتتاح نادي الطلبة في الشويخ وذلك للترفيه عن الاخوة من الطلبة المقيمين ، وهذا ولا شك عمل مشكور ، ونرجو المزيد

على آثارهم

دكتور في جامعة الكويت يعمل رئيس قسم الادارة ، ويعلم طلبته مادة علوم سلوكية . . في المدرج ١١٢ في العديلية قد اخذ على عاتقه مهمة عظيمة طالما اخفق فيها الكثير في دمج الفتيان بالفتيات ، فهل يجد من يقول له قف مكانك ؟ نرجو ذلك .

والسؤال اهذا الاجراء تم من قبل ادارة الجامعة ام من الدكتور ام من الاثنين معاً ؟ .

خطة صهيونية تنجح

المودة في دمج الشباب بالفتيات قد حكمتها الفطرة فترى وبالرغم من تلك الضغوط العالية على معادن الشباب الا انها فاشلة فقد تكتل كل من الجنسين في صوب من غرفة المحاضرة ، وربما نجحت تلك المطارق العنيفة في فل مقاومة المعادن الضعيفة التي جانبت فطرتها وتركت نفسها لشهوتها تعبث بها ، وتم زحف قطعان الشباب المنحرف على مثيلاته وتمت الخطة التي رسمها صهيون .

الرحلات الناجحة

جمعية الفلسفة بالجامعة قامت بالاعداد لرحلة خاصة للفتيات الى البر وقد تكللت الرحلة بالنجاح وقد اثنى الجميع على هذه الرحلة مما حدا بالجمعية ان تقوم بالاعداد لرحلة اخرى ميمونة . ان شاء الله تعالى .



صاحب السمو امير البلاد
يستقبل المسئولين عن الجمعيات والنوادي

يستقبل صاحب السمو امير البلاد المعظم المسئولين عن الجمعيات والنوادي المدلية في الساعة التاسعة والنصف من صباح غد الاربعاء .

سيقدم المسؤولون عن الجمعيات والنوادي في هذا اللقاء التهنئة لسمو الامير بسلامة العودة الى البلاد بعد أن من اله عليل بالشفاء .

فلم الرسالة

مطلب يهودى تحقق

برز حرص اليهود على الفلـ
المسمى — الرسالة — وذلك بأن
قاموا بتوزيعه على مستوى المملكة
المتحدة حيث قام — نات كوهين —
اليهودي بشراء حقوق توزيع الفلم
على دور السينما في بريطانيا .

ونظرا لهبوط القيمة الفنية لهذ
الفلم عدا ما فيه من اخطاء عجز عن
عدها المصنفون فقد تركز عرض هذ
الفلم في الدور الحقيرة في الاحيا
المتواضعة التي تتركز فيها الجاليات
الاجنبية .

هذا ولقد اكدت مجلة تايم الامريكية
عند حديثها على حركة المسلمين
الاحناف في امريكا اخيرا فتطرقت في
حديثها عن الفلم وبينت هبوط
مستواه الفني وذلك نتيجة اراء الفنيين
السينمائيين الذين ادلوا برايهم في
مستوى هذا الفلم المشوش .

وهكذا يتضح دور اليهود
ومخططاتهم وهذه خطوة تالية فقد
قاموا بتشويه سيرة « المسيح » عليه
السلام عن طريق استدراجهم
للجماهير النصرانية حتى اوصلوهم
الى فلم « الحياة الجنسة للمسيح
وها هم يقتربون شيئا فشيئا من هذ
الفلم بفعلتهم الشائنة لالصاقهم
برسولنا الكريم ، وهنا ايد اثمـ
تسهل لهم وتعمل على خدمتهم .



في مصر ، كما في السعودية . موقفان جديران بالوقفة المتانية المنصفة ، وبالكلمة البينـة الخالصـة .

ففي الاسبوع الماضي وقف وزير العدل المصري احمد سميح طلعت أمام مجلس الشعب ليعلن الحقائق التالية :

ـ القوانين الجديدة في مصر تصدر طبقا للشريعة الاسلامية بعد أن تبين أن تطبيق الشريعة الاسلامية هو الوسيلة الوحيدة لتقويم ما في المجتمع من اعوجاج .

ـ العمل قائم على اعادة صياغة قانون الاحوال الشخصية ، بما يتفق والشريعة الاسلامية نصا وعملا ، بعد أن تبين القصور التام في القانون القائم .

ـ تجري الان مراجعة شاملة للقانون المدني ، وخاصة في نظام الربا والفائدة لمعرفة الضوابط الاسلامية بشانهما ، وازالة البلبلة من النفوس .

ـ تم الاعداد التام لكل القوانين المتعلقة بجميع الحدود اي قوانين النظام الجنائي بالاسلام . وان وزارة العدل تحرص على أن تاتي قوانين الحدود في الاسلام متكاملة ودفعة واحدة اذ أن هناك قواعد عامة ومشتركة تحكم هذه الجرائم .

ـ تم تشكيل لجنة لمراجعة القوانين القائمة والمعمول بها الان، اما القوانين اللاحقةفستصدر طبقا للشريعة الاسلامية .

ـ لجنة التعديل تضم رجال الفقه والقانون وا نالجزء الاكبر فيها يتكون من رجال الفكر الاسلامي ، وأعضاء مجمع البحوث الاسلامية .

ونحن لا نملك الا أن نؤيد هذه الخطوة ، ونبارك هذا الاتجاه ، الذي يضع كافة القوانين والنظم التي ظلت تحكم مصر بعيدا عن الاسلام، موضع الادانة والتجريم ، ويثبت في غير ماالتواء، بانها قوانين وانظمة بالية ، ظلت عاجزة عن كفالة تحقيق العدل والاستقامة في المجتمع حتى ثبت (الان !!) ان « تطبيق الشريعة الاسلامية هو الوسيلة الوحيدة لتقويم ما في المجتمع من اعوجاج » !!

والذي ننبه اليه ونعلنه في صراحة هو أن الشعوب العربية الاسلامية . على مدار تاريخها المعاصر ـ قد شبعت ورويت من الوعود ومعسولها ، ومن المسكنات والمخدرات ومفعولها ، وانها ظلت تعيش على الامل الخادع الكذوب حتى أوشكت ان تفقد الثمالة من صبرها وثقتها في حكامها ورؤسائها ، برغم ما يبدو على ظاهر السطح من الرضا والتاييد .

ومن ثم ، يجيء تركيزنا وتاييدنا لهذا الاتجاه مقرونا بالمطالبة الكاملة بالتنفيذ .. وبالعمل الجاد ، وبالحرص التام على وضع هذه الخطوة الجديدة في مصر موضع التطبيق والتنفيذ ..

في مصر :

تعديل القوانين بمعيار الشريعة الاسلامية

فحين تستفيم في مصر قوانين الاحوال الشخصية، وتصاغ قوانينها اللاحقة على الاسلام ، وينبني اقتصادها على الطهارة والتزكية بعيدا عن خبث الربا بانواعه ، ويقوم التصور الجنائي فيها ـ عقوبة وجريمة ـ على اساس الشريعة الاسلامية .. حين يحدث هذا في مصر ، فان تحولا كبيرا في الرقعة الاسلامية ، سوف يتم على صعيد انظمتها السياسية والاجتماعيه على السواء .

وما لم يكن للقوانين الجديدة في مصر سند وتاييد من الشعب ثقة منهم في التنفيذ ، وما لم تقم عليه الحراسة اليقظة من المؤمنين بالاسلام صدقا وعدلا ، من الذين رفعوا هذا الشعار ، ونادوا بتطبيقه في السابق والحاضر ، وما لم تتحطم الاغلال والقيود والسدود التي تعطل مسيرتهم وتلجم افواههم وتعيق خطواتهم وتعدم وجودهم .. فان الامل يتضاءل في سلامة الطريق من المعوقين والمتربصين والحاقدين .. ففي غيبة العصبة المؤمنة في مصر ، ينفسح الطريق واسعا امام الصليبيين والشيوعيين والمتآمرين .. فترتفع الاصوات ، وتذرف دموع التماسيح، وتنتشر على الطريق الجديد المبررات والاسباب الواهية لتنحية الاسلام عن الطريق ..

فالعمل وحده ، وصدق العزيمة والنية فيه ، كفيلان وحدهما بهزيمة كل المعترضين والمعارضين .. فهل يستجيب المسئولون في مصر ؟! وهل يعتبرون ؟ ليت .. وعسى .. ولعل .

في السعودية

دعوة الى تجديد الصلة بالاسلام

● وفي الاسبوع الماضي كذلك تحدث سمو الامير فهد بن عبد العزيز نائب الملك وولي العهد في المملكة العربية السعودية ، في عده موضوعات ، منها ما يتعلق بالجانب الاسلامي ، فقال :

ـ ان المملكة قامت على دعائم من العقيدة الصحيحة متصدية للدفاع عن كتاب الله داعية الى تطبيق منهجه .

ـ أن الجميع مسئولون امام الله عن العمل متضافرين لترسيخ عقيدته في نفوس الشباب واذهانهم .

ـ الامة العربية لم يكن لها قيمة في يوم من الايام الا بالاسلام .

ـ التاسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة .

ـ ان العقيدة الاسلامية هي منهاج حياة متكاملة وليست مجرد تعاليم دينية وحسب .

ـ المطلوب منا ان نربي انفسنا واولادنا على منهج الله شاكرين له نعمة الاستقرار والثبات على عقيدة الاسلام .

ـ ضرورة ابتعاد الصحف عن السطحية ونشر الصور النسائية غير المحتشمة لان هذا السلوك لا يتمشى مع مقومات هذا البلد ولا مع الحياة الجادة .

العمل بعد الشعار

ونقول ، بان الجزيرة العربية بما حباها الله من نعمة اختيار بيته المحرم بها وانطلاق دعوة الاسلام على يد رسولنا الامين منها ، تحتل من قلوب المسلمين ومن مشاعرهم مكانة عميقةمفعمة بالتقدير والاجلال .. ومن منطلق هذا الوضع الخاص الذي كرمها الله تعالى به ، يكون ميزان المسلمين كافة بالنظر اليها ميزانا دقيقا مرهفا ، شديد الحساسية والتأثر .

ومن هنا يجيء حديث سمو الامير ، ليس كغيره من تصريحات بعض القيادات السياسية في العالم الاسلامي ، خاليا من المضمون ، بعيدا عن الهدف .. كلا ، انما يجيء النظر اليه ، فينطاق المكانة الخاصة التي تتمتع بها بلاد الحرمين الشريفين .

ومن هنا يمكن القول في صدق بان المسلمين اليوم يعيشون في غربة عن الاسلام .. وقد يتفاوتون درجات في هذه الغربة ، ولكنهم آخر الامر موجودون فيها .. والحقيقة التي نشهد عليها الله ، ان القول بان شرع الله بكامله – كتابا وسنة – قائم اليوم في عصرنا هذا ، امر يجب الا نقول به باطلاقه ، حتى لا يجد الشيطان مدخلا الى نفوسنا فيقعد بنا عن متابعة السير لاقرار كلمة الله في الارض .

ولذا ، فقد جاء في حديث سمو الامير فهد ، ما يؤكد على ضرورة (ترسيخ العقيدة في نفوس الشباب واذهانهم) . وهذا أمر لن يكون الا بالعمل الجاد لتنفيذه .. ذلك ان العوامل المضادة التي تعمل في نفوس الشباب واذهانهم لا تقع عند حصر .. فالعقائد المنحرفة والانفتاح غير المحدود على الدول الاوربية والامريكية ، وأفواج الشباب من الطلاب الصغار الذين يتربون في تلك الاجواء بعيدا عن المراقبة .. ومناهج التعليم العقيمة التي لا تروي ظما الطلاب ، ولا تجيب على كل اسئلتهم الحائرة ، ونوعيةالمدرس الذي يقود هذا التوجيه الاسلامي في طريقه الصحيح ، والمجلات الفاجرة التي تغرس الرذيلة وترسم الطريق للافساد ، تحمل في طياتهاالسم، وانحرافات بعض القائمين فيها وما يبثونه منها، والفساد الذي ينمو سريعا تحت أغطية شفافة من التستر المفضوح .. كل هذا وغيره لا بد من النظر اليه بعين مبصرة وقلب مفتوح ،

واخذه ماخذ الجد والخطر الداهم ، ووضعه موضع العلاج السريع الحاسم ، والبحث فيه بعقل الحكيم الحازم ! وبغير هذا ، ينفلت الشباب ، وتنهار السدود ، ويكتسح السيل العارم كل شيء ، ويغرق الطوفان رءوس الجبال !!

ولئن كان الاسلام (منهاج حياة متكاملة) كما قال سمو الامير ، فتلك ايضا حقيقة قررها كتاب الله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام دينا) .. ولم يبق من شيء الا التطبيق الكامل ، لا المتستر ، لشرع الله .. التطبيق الذي تكون فيه كلمة الله هي التشريع .. وهي الدستور والقانون .. هي الاولى والاخيرة .. بل هي الدنيا والاخرة .. ويكون كل راي للبشر بجنبها ، هباء منثورا .

التطبيق الذي يجعل اقتصادنا قائما على الطهارة .. خاليا من الربا تحت أي اسم جاء مهما تكن المبررات والاسباب .. ويجعل الزكاة ركنا اساسيا وعمليا لصحة ايمان المسلم ، حاكما أو محكوما .. ويجعل الانفاق في سبيل الله ، لا في سبيل الشيطان ، قربى الى الله ، وحقا مفروضا في مال الله ونعمته التي افاء بها .

التطبيق الذي يجعل العدل الالهي فوق القانون البشري ، ويقيم الحدود الفاصلة بين ما شرعه الله للناس ، وما حرمه عليهم ، سواء بسواء على الحاكم والمحكوم ،

التطبيق الذي يهدم كل الحواجز البشرية بين الحاكم والمحكوم حتى تصل الحقيقة الفطرية ، لا المنمقة ، الى اذان المسئولين .. ولا يجعل من الحاكم ، ذلك الانساني المخوف ، تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين هون على رجل جاءه فارتعد أمامه فقال ما معناه : (هون عليك ، انما أنا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد) .

التطبيق الذي يجعل المسلم يعيش دائما في سلام ، آمنا في ماله ودمه وعرضه ، والا فحدود الله ساهرة قائمة على المعتدين .

التطبيق الذي يرفض موالاة وموادة اولئك الذين حادوا الله ورسوله وتآمروا وتربصوا وقعدوا للاسلام ودعاته كل مرصد .

ذلك جزء يسير من حق الله علينا ، فان اضفنا اليه ، الالتزام الذي قال به سمو الامير فهد : (أن نربي أنفسنا وأولادنا على منهج الله) برزت امامنا في الحال ضرورة (المحاضن) الآمنة المطمئنة التي (يتربي) وياوى اليها هؤلاء جميعا تحت عين الله ورحمته ورضوانه .. كيف بها ، وانى اليها السبيل ؟! .. سؤال ، لا اطلب عليه الجواب ، نلجا فيه الى الله بالدعاء : (ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيىء لنا من أمرنا رشدا) .

صادق عبد الله عبد الماجد



وفد اسلامي جزائري يسافر الى اسبانيا

غادر الجزائر الى مدريد امس وفد المجلس الاعلى للشئون الاسلامية في الجزائر برئاسة السيد احمد حماني في زيارة لاسبانيا تستغرق عدة ايام يشارك الوفد خلالها في اللقاء الاسلامي المسيحي الذي بدأ امس بمدينة قرطبة الاسبانية ويستمر حتى ٢٧ من شهر مارس الحالي ...

الجزائر أ.ش.أ ٢١ — ٤ — ٩٧
٢٢ — ٣ — ٧٧

اجتمع في الكويت في الاسبوع الماضي وزراء المالية والمواصلات في دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وقطر والكويت تبحث في موضوع تأسيس شركة طيران مدني مشتركة لدول منطقة الخليج

وذكرت مصادر رسمية في الكويت انه سيتم تأسيس شركة الطيران الجديدة عن طريق دمج شركة طيران الخليج العائدة لعدد من الدول في المنطقة وشركة الطيران الكويتية . وتكون شركة الطيران الكويتية النواة لهذا المشروع .

يقول مراسل هيئة الاذاعة البريطانية في غربي البحر المتوسط ان السيد أحمد بن صالح وزير التخطيط التونسي السابق اصبح نقطة التجمع للفريق المعارض من التونسيين الذي يبتغي مزيدا من الديمقراطية والعدالة ويبتغي افراجا عن المعتقلين السياسيين وانتخابات رئاسية حرة .

٢ — ٤ — ٩٧ —
٢٢ — ٣ — ٧٧

اكثر من ١٤ مليون دولار لاسكان موظفي الخارجية الامريكية بالقاهرة

واشنطن في ٢٢ — أ.ش.أ

يدرس الكونجرس الامريكي طلب وزارة الخارجية الامريكية الخاص بالموافقة على تخصيص مبلغ اضافي قيمته عشرة ملايين و ٧٧٥ دولار لاسكان موظفي الخارجية الامريكية بالقاهرة حتى يصل اجمالي المبلغ المخصص لذلك ١٤ مليونا و ٧٠٠ الف دولار .. وتعتزم وزارة الخارجية الامريكية في حالة الموافقة على المبلغ الاضافي شراء قطع ارض فضاء بالقاهرة لاقامة ثلاث عمارات سكنية .

أ.ش.أ ٢٣ — ٤ — ٩٧
٢٣ — ٣ — ٧٧

تأجيل انتخابات البرلمان في المغرب

يقول نبأ لرويتر من الرباط ان الانتخابات البرلمانية التي كان من المقرر اجراؤها في المغرب في نهاية مارس قد اجلت للتمكن من اعداد قوائم جديدة للناخبين . ويرجح الان ان تجرى الانتخابات في نهاية مايو / ايار القادم .

تبرع سعودي للمركز الاسلامي في لندن

تبرعت السعودية بمبلغ مليون و ٤٠٠ الف جنيه استرليني للمركز الاسلامي في لندن وذلك لشراء وقف للمركز لاستغلال دخله في الانفاق على ادارته وصيانته واقامة منشآت اضافية له .. كما تبرعت السعودية بمبلغ ثلاثة ملايين و ١٩٦٨ الف ريال سعودي لاصلاح المسجد الجامع بمدينة هراة بافغانستان .

أ.ش.أ ٢٣ — ٣ — ٧٧

تعاون ثقافي بين مصر وبريطانيا

بحث السيد عبد المنعم الصاوي وزير الثقافة والاعلام امس مع اللورد ترتون رئيس المجلس البريطاني للثقافة الذي يزور مصر حاليا وسائل دعم العلاقات بين البلدين في المجالات الثقافية .

٣ — ٤ — ٩٧ هـ ٢٣ — ٣ — ٧٧



قام الشيخ عبد المحسن السمان القائم بأعمال سفارة السعودية في لبنان بتقديم شيك بمبلغ اثنين وعشرين الفا وسبعمائة وواحد وستين جنيه استرليني مساعدة من المملكة العربية السعودية لجمعية التربية الاسلامية في طرابلس .

روكفلر يغادر القاهرة الى الرياض

اسوان في ٢٢ ـ ١.ش.١ ـ
غادر المستر نلسون روكفلر نائب الرئيس الامريكي السابق اسوان بعد ظهر امس على متن طائرة خاصة متوجها الى الرياض في زيارة لها تستغرق يوما واحدا .. وقد استقبله في وقت لاحق الامير فهد بن عبدالعزيز نائب الملك وولي العهد السعودي .

أخبار بتعليقاتها

● **الخبر :**

قال « الامام » موسى الصدر رئيس المجلس الشيعي الاعلى انه كان أول من نادى باعتبار المبادىء التي تضمنتها رسالة البطريك خريش الميلادية الخيارات التي يريدها اللبنانيون لبناء لبنان الغد .

واضاف « وانا ارى انه ليس هناك ما يحول دون تفويض غبطة البطريك ايجاد الحل الذي يرضى عنه الجميع اذا كان غبطته مقتنعا انه مستعد للقيام بهذا العمل الكبير » .

الاسبوع العربي ١ ربيع الثاني ١٣٩٧
٢١ مارس ١٩٧٧

● **التعليق :**

لعل « الامام » الصدر قرا الحديث الذي أجرته مجلة الصياد في عدد ١٧ ـ ٣ ـ ١٩٧٧ مع البطريك خريش حيث قال بالحرف « اذا اردنا أن نبني لبنان جديدا بصراحة وصدق فلا حل امامنا الا العلمنة . أنا بطريك ولا مانع عندي من قبول العلمنة » .

اذن الحل الذي في جعبة البطريك خريش هو العلمانية او العلمنة لا فرق . فهل يرضى الصدر بالحل العلماني أي اللاديني ؟ هل قاتل المسلمون عامين من الزمان من أجل العلمانية ؟ هل اذاق انصار البطريك من المارونيين وغيرهم من نحلهم الامرين من أجل سلخ المسلمين من دينهم ؟ واخيرا . هل العلمانية هي التي ستحل بعصا سحرية يحملها البطريك مشاكل المحرومين في جنوب لبنان ؟

النصارى اقل عددا واضعف جندا من المسلمين ولكن تفرق كلمتهم وانعدام التنسيق اللازم بينهم في المواقف جعل النصارى يسلبونهم حقوقهم المشروعة وجعلنا نستجدي الحل عند قساوستهم وهم يقولون « لا حل الا بالعلمانية »

● **الخبر .**

قال هيكل في مقال له بالانوار نقلته الزميلة الوطن بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٧٧ .

« اننا لا نستطيع اخراج الاتحاد السوفيتي من الشرق الاوسط لانه موجود فيه بحقائق الجغرافيا والتاريخ .

ثم أي مصلحة لنا في اخراج الاتحاد السوفيتي من المنطقة لكي نجد أنفسنا وجها لوجه وعلى انفراد فيها بالولايات المتحدة واسرائيل ؟ »

● **التعليق :**

محمد حسنين هيكل هو ـ لو تذكرونه ـ كاتب جمال عبد الناصر الذي حكم مصر ثمانية عشر عاما بالحديد والنار ، استلم عبد الناصر الحكم ومصر اقوى دولة في الشرق الاوسط وحوالي ٢٠ الف جندي بريطاني على الضفة الغربية للقناة ، ومات يوم مات بعد ان ترك مصر وهي افقر دولة عربية وثلث اراضي مصر محتلة بالجنود اليهود والضفة الفردية للقناة محتلة بالجنود اليهود والضفة الغربية للقناة محتلة بخمسة وعشرين الفا من العسكر السوفيت .

يأتي اليوم هيكل ويدعو بصراحة الاستعمار الروسي للمنطقة مرة اخرى وحجته حقائق الجغرافيا والتاريخ ووجود الاستعمار الامريكي والاسرائيلي . وهو يكرر بغباء نفس الخطأ الذي وقع فيه العرب ايام الحرب العالمية الاولى حيث استغفلهم الاستعمار البريطاني وزين لهم طرد الاتراك لينعموا بالاستقلال بعد الحرب فكان ما كان لا ازيدك علما .

كلهم اروغ من ثعلب

ما اشبه الليلة بالبارحة

ان الموقف السليم هو تحرير المنطقة من كل نفوذ اجنبي . روسي او امريكي او صهيوني او فرنسي او بريطاني .. كل نفوذ اجنبي تحت اي ستار كان .

ان الاغبياء وحدهم الذين يطردون السوفيت لصالح امريكا او يطردون امريكا لصالح السوفيت .

أما الموقف الرشيد الحر هو ان نطرد الطرفين لصالح الاسلام وشعوبه .

يتبع ص ٣٧

النظام الأساسي لبيت التمويل الكويتي

يقوم النشاط المالي والتجاري في الكويت على مجموعة من القواعد القانونية التي يشكل اساسها قانون الشركات التجارية رقم ١٥ لسنة ١٩٦٠ وقانون التجارة رقم ٢ لسنة ١٩٦١ . والقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٨ ، بشأن النقد وبنك الكويت المركزي وتنظيم المهنة المصرفية . وهي في جملتها تساير النظم المعاصرة التي تفسح لتقاضي الفوائد بين المتعاملين حيزا مهما في الحياة التجارية ، وبخاصة في المعاملات التي تجري بين المصارف وعملائها ، وعلى الرغم من انه من السابق لاوانه ان يدلي برأي قاطع في قضية ما تزال موضع خلاف فقهي ، وهي القضية المتعلقة باعتبار الفوائد التي يشترط اقتضاؤها في التعامل الذي يتم بين الاشخاص المعنوية بعضها البعض اوبين هذه الاشخاص والافراد مما يدخل في باب الربا اولا يدخل في حكم الشرع الحنيف فان من اليسير ان يتبين المرء بأن هناك طائفة من الناس في المجتمعات الاسلامية المعاصرة ما زالت تأبى ان تثقل ضمائرها بما تعتقد بأنه مخالف لاحكام الشريعة الاسلامية ما دام لم يزح عنها الحرج رأي فقهي جازم وصريح ومتفق عليه . لذلك كان طبيعيا ان يستجيب المشرع لحاجات هذه الطائفة بأن يهيىء لافرادها سبيلا لتوظيف اموالهم ومدخراتهم في مناخ من النشاط لا تتنافى مع التفسير الذي يتمسكون به لقواعد الدين الحنيف .

ومن الواضح بأنه ، حتى يكفل لهذه الطائفة فرص متكافئة مع الطوائف الاخرى للاشتراك في مجال الاعمال فلا بد من الاهتداء الى نظام قانوني يتيح لافرادها امكان توظيف اموالهم في جميع وجوه النشاط التجاري والمالي ، من قبول الودائع والاقراض والاقتراض وتقديم الكفالات مما يؤلف النشاط الذي تمارسه المصارف عادة ، الى القيام بأعمال التأمين بأنواعه ، الى التصدي لضروب الاستثمار المختلفة **سواء بشكل مباشر أو عن طريق تمويل مشروعات او اعمال مملوكة للغير .**

ولا يستثنى من سبل الاستثمار الذي يمكن ان يتولاه هذا النظام الا الاستثمار النفطي بجميع انواعه ،



النظام الاساسي لبيت التمويل الكويتي



باعتباره حكرا لشركة البترول الكويتية ، كل ذلك بشرط خلو جميع هذه الاعمال ، سواء المصرفية او المتعلقة بالتأمين واستثمار المشاريع ، من عنصر الفائدة او الربا .

ولعل خير ما يمكن ان يجسد هذا النظام هو شركة تنشأ في ظل القوانين القائمة - قانون التجارة وقانون الشركات التجارية وقانون البنك المركزي ومراقبة المهنة المصرفية - وتستبعد فكرة الفائدة منها سواء في مرحلة انشائها وتمويلها لاول مرة ام في المراحل التي تزاول فيها ايا من وجوه نشاطها بعد قيامها . ولكن من السهل ان نلاحظ تعذر انسجام انشاء مثل هذه الشركة وعملها مع احكام هذه القوانين . لذلك كان لزاما ان يعمد الى تأسيسها بقانون خاص كي يتاح لها ان تعمل ضمن نطاقه دون التقيد بالاحكام التي قد تحد من نشاطها . مع خضوعها لاحكام تلك القوانين فيما لا يخالف نصوص القانون الذي انشئت بموجبه .

وثيقة التأسيس

مادة (١) - اسم هذه الشركة اسست وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ووزارة المالية وادارة شؤون القصر شركة مساهمة كويتية طبقا لاحكام النظام الاساسي الملحق بهذه الوثيقة .

مادة (٢) - اسم هذه الشركة وعنوانها القانوني « بيت التمويل الكويتي » ، شركة مساهمة كويتية

مادة (٣) - مركز الشركة الرئيسي ومحلها القانوني في مدينة الكويت ويجوز لمجلس الادارة ان ينشىء لها فروعا او مكاتب او توكيلات في الكويت او في الخارج .

مادة (٤) - مدة هذه الشركة غير محدودة وتبدأ من تاريخ صدور المرسوم المرخص بتأسيسها ، وتنقضي بأحد اسباب الانقضاء القانونية .

مادة (٥) - الاغراض التي اسست من اجلها الشركة هي :

اولا - القيام بجميع الخدمات والعمليات المصرفية لحسابها ، او لحساب الغير على غير اساس الربا سواء في صورة فوائد او اية صورة اخرى .

ثانيا - القيام بأعمال الاستثمار مباشرة او بشراء مشروعات ، او بتمويل مشروعات او اعمال مملوكة للغير ، وذلك ايضا على غير اساس الربا .

ويجوز للشركة التعاون مع الهيئات التي تزاول اعمالا شبيهة بأعمالها او التي قد تساعدها على تحقيق اغراضها ، ولها ان تشترك مع هذه الهيئات او الارتباط معها بصورة او بأخرى كالوكالة والتفويض والتكامل ، ولها ان تدخل في اي تنظيم معتمد قانونا او عرفا ... كنظم الشركات القابضة والتابعة وشركات المجموعة .

مادة (٦) - فيما يتعلق بالخدمات والعمليات المصرفية ، للشركة على سبيل المثال ، لا الحصر ، ان تقوم بالاعمال الاتية :

١ - قبول الودائع النقدية على اختلاف صورها سواء لحفظها ، او اعادة استثمارها بشروط او بدون شروط ، وكل ذلك على غير اساس الربا .

٢- شراء وبيع السبائك الذهبية وتوفير العملات الاجنبية وبيع وشراء حوالاتها .

٣ - التمويل لاجال قصيرة بضمان اوراق تجارية بعائد تجاري متفق عليه مما لا يدخل في باب الربا .

٤ - فتح الاعتمادات وتقديم سائر التيسيرات المصرفية بكفالة اوبدون كفالة ٠

٥ - اصدار الكفالات لمنفعة شخص ثالث بضمانة او بدون ضمانة ٠

٦ - تحصيل بدلات الحوالات ٠٠ والكمبيالات والصكوك وبوالص الشحن والمستندات الاخرى لقاء عمولة لحساب العملاء المستديمين وغيرهم ٠

٧ - تلقي الاكتتابات في مراحل تأسيس الشركات المساهمة ورفع رأس المال

٨ - شراء الاسهم وشهادات الاستثمار وما في حكمها من اوراق مالية « على غير اساس الربا » : وذلك لحساب الشركة او لحساب الغير ٠

٩ - حفظ جميع انواع النقود والمعادن الثمينة والجواهر والوثائق والطرود والرزم وتأجير الخزائن الخاصة

١٠ - القيام بأعمال الامين والوكيل وقبول التوكيلات وتعيين الوكلاء ، بعمولة او بدون عمولة ٠

وعلى وجه العموم للشركة القيام بسائر الاعمال والخدمات المصرفية والاعمال التي تجيزها القوانين ، والانظمة واللوائح المرعية للمصارف بشرط عدم التعامل بالربا ٠

مادة (٧) - فيما يتعلق بأعمال الاستثمار ، للشركة على سبيل المثال ، لا الحصر ، ان تقوم بالاعمال الاتية :

١ - تأسيس شركات جديدة ، او الاشتراك فيما هو قائم منها ، أو تمويله ٠

٢ - القيام بكافة الدراسات ٠٠٠ واعمال الخبرة والاستقصاء وتقديم المشورة المتعلقة بتوظيف رؤوس الاموال وتقديم كافة الخدمات الخاصة بهذه العمليات للغير من الافراد والهيئات والحكومات ٠

٣ - فتح الاعتمادات وسائر التسهيلات المصرفية لقاء الاشتراك بالعائد التجاري بكفالة شخصية او بدون كفالة ٠

٤ - القيام بالاعمال المتعلقة بالنقل البري وبالملاحة البحرية والجوية على اختلاف انواعها او تمويلها في مراحل انشاء الاساطيل وتشغيلها ٠

٥ - القيام بجميع وجوه النشاط المتعلقة بعمليات الاستيراد والتصدير الخاصة بالمحاصيل وبالسلع على اختلاف انواعها ٠

٦ - تمويل المتاجرة بالسلع وغيرها من الاموال المنقولة بقصد بيعها او بقصد تأجيرها ٠

٧ - تخزين السلع والمحاصيل بجميع انواعها ، بالوسائل التقليدية او بالثلاجات وبالخزانات وغيرها من الوسائل الحديثة ٠

٨ - شراء الاراضي والعقارات ، بقصد بيعها بحالتها الاصلية او بعد تجزئتها او تأجيرها خالية او مع اضافة المنشات والابنية والمعدات ٠

٩ - انشاء انظمة تعاونية ، او تبادلية تتفق مع احكام الشريعة لتأمين اموالها الخاصة والودائع النقدية وسائر القيم المنقولة والثابتة وانشاء هيئات تأمين تبادلي لصالح الغير ٠

١٠ - التمويل الاستثماري في اعمال المقاولات الانشائية والصناعات الهندسية المرتبطة بها ، وفي الاعمال الكهربائية والميكانيكية ، والالكترونية وما يتصل بها ٠

١١ - التمويل الاستثماري في الاعمال المتعلقة باستخراج المعادن والزيوت واستغلال المحاجر وحقول الاسمدة وغيرها من موارد الثروة الطبيعية ٠

١٢ - التمويل الاستثماري في الزراعة بجميع صورها كالمحاصيل التقليدية والفواكه والغابات والثروة الحيوانية ومشروعات الصوف والالبان ٠

١٣ - التمويل الاستثماري في انشاء المدن وتوسيعها واعادة تخطيطها وما يتبع ذلك من مرافق النقل داخل المدن ومرافق الاسكان ٠

١٤ - التمويل الاستثماري في مصايد الاسماك والاسفنج واللؤلؤ وغيرها من ثروات البحار والانهار ٠

١٥ - التمويل الاستثماري في بناء السفن والناقلات والقوارب بجميع انواعها وحجومها والاحواض العائمة والجافة وصيانة السفن واصلاحها ٠

١٦ - التمويل الاستثماري في حفر القنوات وتوسيعها وتطهيرها وصيانتها ٠

١٧ - التمويل الاستثماري في مشروعات الاعلام « كالصحافة والمجلات والاذاعة المسموعة والاذاعة المرئية والسينما » وتحقيق التراث الانساني ونشره وتوزيعه واعمال الحفر والتنقيب عن الاثار وعرضها ٠

وعلى وجه العموم للشركة ان تقوم بجميع الاعمال التي تحقق اغراضها المصرفية والاستثمارية مباشرة أو بالتعاون مع الهيئات والشركات والحكومات بشرط عدم التعامل بالربا ٠

مادة ٨ : مقدار رأس مال الشركة عشرة ملايين دينار مقسمة الى عشرة ملايين سهم قيمة كل سهم دينار واحد ، وجميع الاسهم نقدية واسمية ٠

مادة ٩ : يكتتب المؤسسين في رأس مال الشركة بأسهم يبلغ عددها اربعة ملايين وتسعمائة الف سهم على الوجه الاتي :

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية تسعمائة الف سهم قيمتها تسعمائة الف دينار ٠

وزارة المالية مليوني سهم قيمتها مليونا دينار ٠

ادارة شؤون القصر مليوني سهم قيمتها مليونا دينار ٠

ويتعهدون بدفع ٢٥٪ من قيمتها في اي من البنوك العاملة في دولة الكويت ٠

ويطرح باقي الاسهم للاكتتاب العام في الكويت ٠

مادة ١٠ : المصروفات التي تلتزم الشركة بأدائها بسبب تأسيسها تقدر بخمسين الف دينار كويتي تقريبا وتخصم من حساب المصروفات العامة ٠

مادة ١١ : يقوم المؤسسون بجميع الاجراءات اللازمة لاتمام تأسيس الشركة نهائيا والاجراءات المتعلقة بطرح الاسهم في الاكتتاب العام ، ولهم ان يوكلوا تنفيذ هذه الاجراءات الى لجنة تشكل بقرار منهم ، ويحدد المؤسسون في القرار الاشخاص الذين يقع عليهم استيفاء المستندات اللازمة ، ومن لهم حق ايداع مبالغ الاكتتاب وحق السحب على حساب مصاريف التأسيس واتمام عملية التخصيص بالطريقة المناسبة ٠



المرحلة الثالثة دور الاستعباد وآثاره السيئة ..



ولنأخذ الان المرحلة الثالثة والاوضاع التي مررنا بها في هذه المرحلة . ولسنا بحاجة الى الدراسة التفصيلية عن هذه المرحلة . اذ اننا لسنا ببعيدي العهد بها بل قد اجتزناها قبل عشرين سنة فقط . والذين كانوا في ميعة الشباب في تلك الفترة هم شهدوها عيانا فلا يخفى عليهم ما مر عليه من الاطوار والاحوال . اللهم الا الذين كانوا في تلك الايام في سن الطفولة . وهم ان كانوا لا يستذكرون احداث هذه المرحلة بحكم سنهم غير انهم قد سمعوا من آبائهم واخوانهم ما جعلهم في غنى عن الدراسة التفصيلية .

ان الاستعمار الغربي بعد تعميق مخالبه في البلاد الاسلامية جعل يصب على المسلمين وابلا من الظلم والعدوان والبطش والتنكيل ، وانزل بهم ضروبا من الفتن كقطع الليل المظلم . كما دك حكوماتهم ، واحتل أراضيهم الخصبة ، وسيطر على أوقافهم ، وتلاعب بانفسهم واموالهم وأعراضهم . بيد ان جميع هذه الاعمال الاجرامية لا تساوي ظلما ارتكبه الاستعمار حين فرض علينا النظام التربوي الحديث الغريب عن معتقداتنا والبعيد عن قيمنا ، قسرا ، في جانب ، وفي الجانب الاخر عطل نظامنا التليد للتعليم والتربية وحوله الى حالة العقم ، وجعله في

الحلقة الثالثة - للاستاذ أبو الأعلى المودودي



وضع يرثى له . وحاول بهذه الطريقة ان ينشيء منا اجيالا تتنكر لشخصيتها الاسلامية ، وتبغض دينها ، وتجهل تقاليدها ، وتنظر الى تاريخها الحافل بالامجاد بنظرة الاستحقار ، وتعتبر حضارتها الرائعة شيئا اكل عليه الدهر وشرب ، وتقتنع بأن ثقافتها تقاوم عليها العهد ، وتؤمن بأن نظامها للفكر والعمل لا يصلح للعصر الحاضر ، ويترسخ في ذهنها وقلبها أنه اذا كانت هناك معارف فهي التي تدون في الغرب ، واذ اكانت هناك اخلاق فهي التي يتخلق بها الغرب ، وموجز القول انه اذا كان هناك شيء يتسم بالمثالية الجديرة بالتأسي ، وبالتصور الانساني الرفيع الحقيق بالتقدير والاعتناء فهو ما عند الغرب كما قال الشاعر :

اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام

هذا هو أعظم ظلم مارسه الاستعمار في حقنا . اما النظام التربوي الذي كان يوجهنا الى ديننا ، ويربطنا بتقاليدنا ، ويوطد صلتنا بحضارتنا عاد نظاما مرفوضا لا يجد سوقا رائجة . ولاجل ذلك فان اي فرد من المسلمين كان يتوق الى التقدم المادي صار يرغب عنه وينبذه وراءظهره ، ويتلهث وراء النظام الحديث الخلاب . فكانت لهذا التحول آثار بعيدة الاغوار في مجتمعنا . وما لبث ان مال الى هذا النظام التربوي النخبة الممتازة من هذه الامة ، المتمثلة في ذوي الثراء والفطانة والنباهة ، وفيمن كانوا يتمتعون بقسط وافر من المواهب والحيوية وقوة العمل والتفكير وقابلية التوجيه . ان جميع تلك العناصر الصالحة اندفعت الى نظام الاستعمار للتربية والتعليم تحت ضغط منطق الظروف . مع العلم أن هذا النظام لم يكن ليبعدنا عن ديننا وتاريخنا وحضارتنا فحسب ، بل ليكون منا امة تتقزز من تراثها العقائدي وتنفر من قيمها الحضارية .

تحول قيادي :

وتعميقا لهذه السياسة قصر الاستعمار جميع مجالات التقدم وفرص الرقي على الذين كانوا يتخرجون من هذا التعليم ، لان الاستعمار قد أتى بخطة محكمة الدروس ومتقنة الاداء في هذا الصدد كان من نتائجها الطبيعية ان الذي اراد ان ينال في الدنيا عيشا رغيدا ووضعا مزدهرا ، لا بل حتى الذي أراد الحياة فقط لا يتأتى له ذلك الا ان يسلم اولاده لنظام التعليم الحديث لينزعهم من دينهم وقيمهم . نفذ الاستعمار هذه الخطة على المدى البعيد ، وفي جميع البلدان الاسلامية شرقا وغربا ، اي حيثما القى عصاه لجأ الى هذه الخطة المقوتة . وليس الاستعمار الانكليزي بأوحد في هذا الامر ، بل تلتقي عليه جميع القوى الاستعمارية كالاستعمار الهولندي والبلجيكي والفرنسي والالماني . وعلى كل ، فان كل بلد من البلدان الاسلامية دخلته الشعوب الاستعمارية طبقت فيها نفس المكيدة .

ثم ان السياسة التي اتبعها الاستعمار فعلا في توظيف المتخرجين من هذا النظام في تسيير دفة الحكومة وفي المجالات الاقتصادية كانت تملي انه قدر ما يكون المرء متجردا من آثار الاسلام قدر ما يتقلد ارقى المناصب . ولا شك أن هذه

الاسلام اليوم

السياسة الاجرامية لم تدون ولم تطبق في شكل القانون ولم يكن الامر يحتاج الى صياغتها وادراجها في لوائح الموظفين . بيد ان الوضع السائد والتخطيط الاداري كانا يتجهان ، جملة وتفصيلا ، الى أن الموظف كلما ينسلخ في حياته العملية من الصبغة الاسلامية ، وينطبع بطابع الحياة الغربية كلما يجد الفرص مواتية والحظوظ حليفة في احراز التقدم . وهكذا تجد المستعمرين يستدرجون الامر حتى يتربع على المناصب الرئيسية الحكومية « المسلمون » الذين وان كانوا يحملون اسماء اسلامية ولكنهم لا يعرفون من الاسلام الاسمه . وسرعان ما راينا نتيجة لذلك ان جميع المناصب الرئيسية تحولت الى هذا الضرب من المسلمين ، وجميع القطاعات الاقتصادية (اي العصب الحساس) لا تفتح ابوابها الا على وجههم . وشوهدت هذه السياسة نفسها متبعة في جميع البلدان الاسلامية. واينما توجهت في البلدان الاسلامية ، تفاجئك هذه السياسة بقضها وقضيضها وويلاتها وثبورها .

الحركات التحريرية :

ولما اطلت الحركات التحريرية براسها في البلدان الاسلامية ، وبدات في قلوب الناس تلهب جذوة تحرير الوطن بعد أن درسوا المؤلفات الغربية وتاريخ الشعوب الغربية ، وتفطنوا لوضعهم المزري اقتضى منطق الاوضاع ان يتولى قيادة هذه الحركات الزعماء الذين كانوا يعرفون لغة الشعب الغازي ، وكانوا يدركون طبائعه وطرائقه ، وكانوا يفهمون منافذ الدخول اليه . هذا النمط من القيادة انما فرضها منطق الاوضاع على الشعوب الاسلامية الطامحة للتحرير ، ولم يكن لها بد من التسليم لها والاعتراف بها . اما خريجو المعاهد الدينية — والاصح خريجو النظام القديم للتعليم — فلم يكونوا يصلحون لقيادة المسلمين بل لم يكن باستطاعتهم ان يتحملوا عبء قيادة الشعوب وخوض غمار المعارك التحريرية . فاتجه الناس في عجز واضطرار الى النوع الاول من الزعماء ، والقوا اليهم مقاليد القياده ، وشرعوا الحروب التحريرية ضد الاستعمار تحت اشرافهم وتوجيههم . ولذلك فانك اذا اجلت نظرك في اي قطر من الاقطار الاسلامية ، وفي اية رقعة من الارض ، طيلة هذه المرحلة ، وجدت ان الذين يقودون الحركات التحريرية ويضطلعون بالدور الطليعي فيها في شرق الارض وغربها هم الزعماء من النوع الاول . كما رايتهم في خلال المعارك يلجأون الى اذكاء عواطف المسلمين الاسلامية ومناشدتها لانهم ما كانوا يستطيعون تصعيد العمل التحريري بدون اثارة هذه الجذوة : اهاب هؤلاء الزعماء بالشعوب الاسلامية باسم الاسلام، في كل ارض اسلامية قامت فيها معارك تحريريه، معلنين : ان هذه الحرب انما هي حرب فاصلة بين الاسلام والكفر . وعليكم ، يامعشر المسلمين، ان لا تالوا جهدا في التضحية بانفسكم واموالكم ومواهبكم واوقاتكم حتى يتحقق النصر ، ويكون الامر كله لله ، وتعود المياه الى مجاريها ويعود للاسلام مجده التليد، وتشرق الارض بنور ربها.

ان هذه الظاهرة لم تلعب دورها في بلدواحد فقط بل اي بلد من المسلمين تدرسون تاريخه تجدون نفس الظاهرة تتحكم في الاوضاع .

واضرب لكم مثلا من الجزائر التي نالت الاستقلال الى عهد قريب بعد ان خاضت غمار الحروب الدامية . ان نفس الظاهرة لعبت دورها فيها . ولا اقول ذلك جزافا ، بل توصلت الى هذا الراي عن الجزائر بعد دراساتي القريبه لاوضاع هذا القطر الاسلامي . اذ كنت متتبعا لتطور الاحداث فيه ، ثم ناقشت في هذا الموضوع ، اكثر من مرة ، القادة الجزائريين في الوقت الذي كانت الحرب حامية الوطيس فلم يسعهم الا ان يصدقوا وجهة نظري ، ويقولوا بصراحة : انهم اذا لم يؤكدوا للرجل العادي من الجزائر ان المعركة التحريرية التي الهبنا نيرانها هي معركة الاسلام والكفر ، هي الجهاد في سبيل الله الذي امرنا به الله ورسوله ، ومن استشهد فيه دخل الجنة اذا لم نقل له ذلك لا يستجيب لنا ويلبي نداءنا ويتقدم الى ساحة القتال واضعا راسه على راحته . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان الشعب الجزائري لم يندفع الى المعركة التحريرية الا باسم الاسلام ، امتثالا لما

يأمر به الدين وينادي به الله ورسوله . ثم تعرض لما تعرض من انواع البطش والتعذيب ، وتكبد ما تكبد من الخسائر ، وسجل ما سجل من التضحيات والبطولات مما يحير الالباب ويأخذ بمجامع القلوب ، ويجعل الانسان يستغرب كيف ان شعبا اعزل يستطيع ان يحقق كل ذلك في هذا العصر ضد الاستعمار المدجج بأحدث السلاح وافتكه .

وخذ لذلك مثلا آخر من تركيا . لما غزا اليونان آسيا الوسطى بعد الحرب العالمية الاولى هب مصطفى كمال يقحم نفسه في الجيوش التركية وفي يده مصحف . وناشدهم بحماس دافق : ايها الاتراك : هل تعلمون ما هذا الكتاب الذي بيدي ؟ فيجيبونه : انه المصحف الشريف . فيقول لهم : انكم اذا لم تخرجوا معي للحرب مع اليونان فلن يكون لهذا الكتاب بقاء في هذه الارض . وهكذا فان مصطفى كمال حرض المسلمين الاتراك على الجهاد ، فخرجوا واضعين رؤوسهم على أكفهم ، وطردوا اليونان من أرضهم مسجلين التضحيات الجسام على ما كانوا عليه من قلة العتاد الحربي ونقص الامكانيات المادية اذ كانت اليونان يساندها الحلفاء .

وكل بلد اسلامي درست تاريخه تجد نفس هذه الظاهرة تلعب دورها : تجد الذين بيدهم ازمة القيادة والتوجيه بعيدين عن الاسلام ، جاهلين به ، لا يعرفون عنه شيئا ولا يجدون في انفسهم ميلا الى تطبيقه لانهم تثقفوا ثقافة تبدلت بها مقاييسهم للقيم ، وتبدلت بها اذواقهم ، وتبدلت بها خصالهم ، وبهرت عيونهم حضارة اخرى غير حضارة الاسلام ، واخذ بمجامع قلوبهم منهاج غير منهاج الاسلام . وكانت الجماهير الاسلامية مضطرة كما قلنا الى اسناد القيادة اليهم طوعا او كرها . ثم ان هؤلاء القوم كل ما حققوه من الانتصارات حققوها باستثارة جذوة المسلمين الاسلامية . وما من معركة تحريرية تحقق انتصارها الا بهذه الطريقة نفسها .

المرحلة الرابعة عهد الاستقلال

وقد انتهت المرحلة الثالثة الى ما المحنا اليه من الاوضاع . وها نحن دخلنا اليوم المرحلة الرابعة من تاريخنا . وهي المرحلة التي قد نالت فيها جميع البلاد الاسلامية الاستقلال في فترات متباعدات .

المأساة الحديثة :

والذي تعيشه المرحلة الرابعة من اوضاع هي : انه يتولى في كل بلد وفي كل قطر ازمة الحكم وشئون الحياة الاقتصادية رجال يخلون من الوعي الاسلامي والتفهم الصحيح للدين . بل ينظرون الى تقاليد المسلمين المتوارثة بنظرة الازدراء والاستحقار ، ويعتقدون انهم اذا اتبعوا الحياة الاسلامية ، وتمسكوا بأهداب القيم والمبادىء الاسلامية تصيبهم الذلة والمهانة في الدنيا ، ويسقطون من عيون الدنيا ، ولا تقوم لهم فيها قائمة ، ويحرمون من التقدم والنهضة ما تصبو اليهما انفسهم . وانهم اذا ارادوا اللحاق بالركب الحضاري فلن يكون ذلك البتة بدون ان يعتنقوا الافكار والمبادىء الغربية ويتبعوها بنصها وفصها ويقلدوها بحذافيرها .

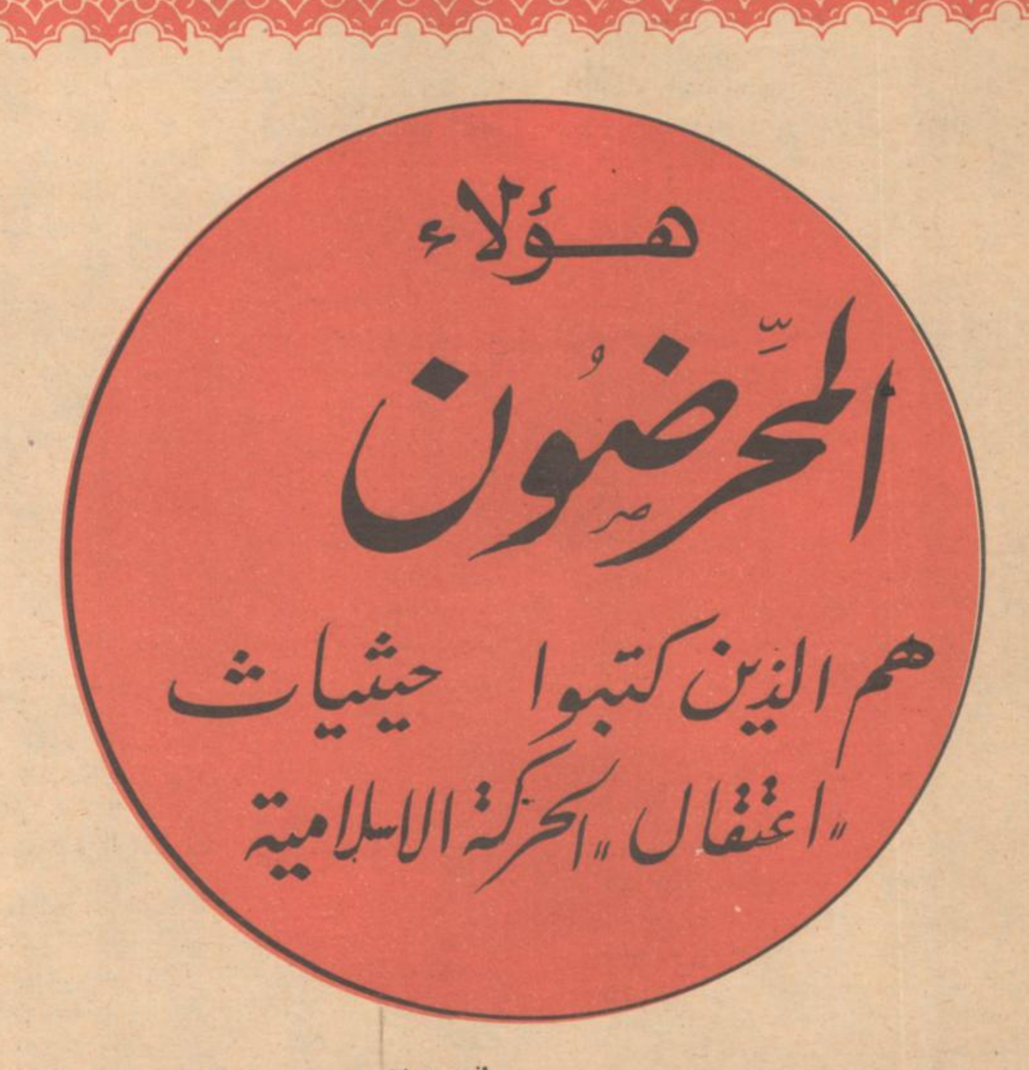
ووجهات النظر هذه ليست عفوية قائمة على المجازفة والاعتباط بل هي وجهات مدروسة نشأ القوم عليها وترعرعوا فيها . وهم الذين اختيروا ليحتلوا مكانة الصدارة في جميع المجالات الحيوية ، وما زالوا هم مصدر التوجيه والارشاد في كل شعبة من شعب الحياة وفي كل قطر من الاقطار الاسلامية بصورة عامة .

وهل هناك من شيء اغرب من ان تضطرم معركة التحرير باسم الاسلام ، ويضرب فيها المسلمون ، باسم الاسلام الرقم القياسي في تسجيل البطولات ، ثم اذا تحقق لهم ما ارادوا يعود الاسلام اول ضحية من ضحايا قادتهم : يتنكرون له ويلفظونه لفظ النواة .. الاسلام الذي باسمه وببركته وبقوته تحقق اندحار القوي وانتصار الضعيف . وهل هناك من موقف اغرب من هذا ؟

وها امامكم الجزائر احدث مثال لذلك . وسبق ان قلت ان الجزائريين لم يظفروا بحسناء الاستقلال الا بعد ان ضحوا في سبيله بأرواح الآلاف المؤلفة من البشر وبعد ان تقدموا

البقية صـ ٣٢

نموذج من الفكر المحرِّض



يوما بعد يوم ، تظهر الدلائل القاطعة التي تؤكد ان الذين عادوا الحركة الاسلامية او البعث الاسلامي الجديد في العالم الاسلامي وضربوه واضطهدوه ، انما فعلوا ذلك بتوجيهات خارجية . وبتحريض من اعداء الاسلام العالميين .

هذه حقيقة ينبغي ان تعيها شعوب المنطقة حتى تضع خصوم البعث الاسلامي في مواضعهم الحقيقية .

انهم عملاء .. وليسوا ابطالا !

المقال التالي نموذج من سياسة التحريض الغربية ضد البعث الاسلامي الجديد .

نموذج يؤكد أن مثل هذا التفكير كان وراء ما نزل بالبعث الاسلامي من ظلم واضطهاد .

تفكير اجنبي نفذه اناس من جلدتنا ، يتكلمون بألسنتنا .

والكذب والخلط والتشويه والكراهية ، هذه هي مقومات هذا المقال .

...لى اضطهاد البعث الاسلامي الجديد

في مقال مطـــول . نشرته صحيفة انعالــم الدبلوماسي الفرنسية عن مصر . عالج الوضع فيها من جميع وجانبه . الاجتماعية . والسياسيه والاقتصادية . وقد خصص صاحب المقال قسما كبيرا للحديث عن الاخوان المسلمين جاء فيه بصفة خاصة : « يحتل الاخوان المسلمين مكانة كبيرة من بين التيارات السياسية في مصر ، والتي تستطيع حقيقة ان تجند الجماهير الشعبية في حـــدود استعدادهم » .

ان التيار الديني المرتبط بشخصية اغلب السكان يتجسم في المسجد الذي يعتبر اقرب للحياة اليومية اكثر مما تقرب الكنيسة في المجتمع المسيحي الى جانب المسجد نجد التربية الاسلامية ، التي تكون والمسجد جزءا لايتجزا لكل مصري حضريا كان ام ريفيا سواء قبل الثورة او بعدها ..

ومنذ وصول السادات لسلطة الحكم قام بمنــح بعض الحريات للاخوان المسلمين الطلقـــاء من السجون الناصرية .

ان التحالف المصري الليبي اولا ثم التحالـــف المصري السعودي ثانيا ما كان له الا ان يستفيد منه التيار الديني .

وقد حاولت السلطة الحاكمة ان تجعل التيـــار الديني متحالفا معها . مقابل منحه عدة امتيازات . من ذلك الصفة الاسلامية التي ركز عليها الدستور . واجراءات تجميد قانون الاحوال الشخصية ، الذي أثار عدة مظاهرات نظمتها العناصر الدينية . يضاف الى ذلك مرسوم منع الخمور في الاماكن العامة . كل هذه الاجراءات تتمشى مع طبيعة الدستور.

اذا كانت الحكومة تولي اهتماما لهذه الامــور بمناسبة الحملة الانتخابية . فان الثمانية عشر الف اماما . الذين يسخرون منابر يوم الجمعـــة لتصعيد الشعور الديني . فاننا نتساءل فيمـــا اذا كانت الحكومة قادرة على مراقبة هذه القـــوة الحيويـــة ؛

هناك عدة دلائل تجعلنا نفكر بان النظام السياسي الحالي قد تجاوزته هذه القوة بحيث لا يستطيع احد ان يسيطر عليها .

ان جماعة الاخوان المسلمين التي تنهض مـــن ركودها خلال العشرين سنة الاخيرة . تحاول ان تظفر بقواعد سياسية ، وقد كان لها ذلك ! وفعلا فان جريدتها الشهرية « الدعوة » تظهر الان بصفة انتظامية . كذلك ايضا صحيفتها الطلابية « صوت الجامعة » والوحيدة التي لم تمنع من الحـــرم الجامعي .

وفي مجال اخر، فان اسم المرشد قد اعلن عنه بطريقة ملتوية ، كما نلاحظ اكثر فاكـــثر تسرب الاخوان المسلمون في المستويات العليا للسلطة ، ورجوعهم للنشاط العام يقودهم شيئا فشيئا الى ان يصبحوا قوة سياسية بها بالدرجة الاولى .

ولحد الان ، حاول الاخوان المسلمون ان يفرضوا امرا واقعيا . بل ابعد من ذلك انهم يحاولون ان يجدوا ثانية المحاولات السياسية التي جعلتهم من بين القوى الوطنية الاولى قبيل قيام الثورة . وبطبيعة الحال فان بعض اصواتهم الفكرية تجعلهم قابلين للاستمالة من طرف القوة الرجعية لعقد تحالف ثنائي . ولكن الى اي حد يمكن ان يصطدموا حتى مع سلطة يمينية ؟ ان الاتجاه المتعصب لا يستطيع ان يكتفي بحركة سياسية « تكتيكية » ليس لهـــا الا اختيارا واحدا : اما الايمان بالله ، واما الالحاد .

نموذج من الفكر المحرّض على اضطهاد البعث الاسلامي الجديد

والحالة هذه ، فان وجود المسلم يقوده الى ان يكون ضد كل ما هو موجود في المجتمع المصري الحالي : فالمصارف ، وشركات التأمين ، والقروض ، والالعاب بغض النظر عن سياسة البلاد الخارجية التي يطلب منها ان تكون سندا منهاجيا للبلاد الاسلامية (الوقوف الى جانب تركيا ضد قبرص ، ومع الباكستان ضد الهند .. الخ) وفي الواقع فانه يبدو غير ممكن في مجتمع حديث ايجاد تعايش سلمي بين نظام سياسي مهما كان نوعه ومجموعة كجماعة الاخوان المسلمين ! ...

الاسلام والاشتراكية

في خلال السنوات الاخيرة للوجود القانوني للاخوان المسلين نجد ان بعض اعضائها كان قد تقارب مع اصحاب الميول التقدمية تحت تأثير فلسفتهم ، وقد حاول سيد قطب ان يفسر وحدانية الله على انها نوع من انواع تحرير الانسان . وقد اعلن بانه « يحترم الشيوعيين ما داموا وطنيين .. لانهم اناس شرفاء ، الا انه يجب مكافحة فكرهم بالفكر ، وحجتهم بالحجج وليس بالحديد والنار » .. وقد خلف سيد قطب عدة مؤلفات عن التناسب بين الاسلام والشيوعية كما ترك كذلك عدة كتب عن تنافر الاسلام مع الراسمالية ، لكن هذا الميل التقدمي الذي بدأ يظهر قبيل حل الاخوان المسلمون يبدو أنه اختفى اليوم من هذه الجماعة التي بدات تنبعث من جديد .

اننا نجد اليوم ان الورثة الروحيين لسيد قطب يهاجمون من طرف جريدة « الدعوة » التي تتهمهم بالمادية الشيوعية . هذه الفئة قد التحقت بصفوف اليسار الديني في احضان منبر التقدميين . واذا كان تمثيلهم الاجتماعي يعد محدودا فان دورها يبقى مهما لانها تهدي الناس وتجذبهم لها لانها تفسر الاسلام تفسيراً رجعيا في محاولة لجعله قريبا من الجماهير الشعبية . وعن طريق هذا اليسار يجرى العمل على ارجاع تقاليد الاسلام القديمة التي تقترب من العقلانيين المعتزلة .

ان الوضع الحالي يجعل مصر تجد الركائز الاصلاحية لكبارُ مفكري الاسلام في نهاية القرن التاسع عشر .

ان اليسار الديني الذي يتغذى من التجارب ، وامام معطيات الحاضر ، يرفض معايير التحليل الاوروبي الذي يحاول الكثير ان يفرضه . فلماذا نتكلم عن التفسير الماركسي للاسلام ما دام التاريخ ، والحركة ، والعمل هي من طبيعة سكان البلاد . وليست اصنافا مستوردة ؟ ولماذا لا نجرد الاسلام من بقاياه الرجعية التي فرضت من بعد الخليفة الرابع لايجاد قوته الثورية التي توجد كلها في مسيحية «كاميلو توغاس» ؟ .. ان هذا الاتجاه الذي يمثل الاقلية مطلوب لمستقبل اكيد سواء في مصر او في العالم العربي . وقد قام بعض الشيوخ فعلا يعكسون هذا المستقبل .

وفي الكويت نجد النشرة الثلث سنوية « المسلم المعاصر » التي تمثل نفس الفكر قد بدات تحصل على بعض التأييد .

... ...

التعليق :

تلك هي صورة الاخوان المسلمين عند اهل الغرب الحاقد كما صورها محرر في صحيفة العالم الدبلوماسي . ونحن بدورنا لا نرجو منهم اقل من ذلك فهم الذين بيتوا للاخوان المسلمين بالامس الشر ، ويحاولون اليوم شحذ همم الذين في قلوبهم مرض لنصب العداء لهذه الفئة المؤمنة ، ولا ادل على ذلك من مراسل صحيفة العالم اليومية الفرنسية في الجزائر عندما تعرض بالتحليل للوضع الاجتماعي في رمضان في بلدان المغرب العربي عندما كتب بانه « كثيرا ما لا يحسب حساب للاخوان المسلمين بسبب سرية اعمالهم في بلاد المغرب العربي ، ولكنهم في الحقيقة اصحاب حركة لايستهان بها لدرجة انها لاتتراجع امام أساليب الرجعيين ، وذلك ليس بالامر العفوي اذا كان بدأ يظهر في الوقت الذي نجد فيه العالم العربي والانظمة المحافظة فيه تلاقي العون من امريكا كما تلاقي السفن العون من الرياح المواتية » ..

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز يرد على دعوة



تعليم النساء للشباب في المرحلة الابتدائية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ، اما بعد — فقد اطلعت على ما نشرته صحيفة « المدينة » عدد (٣٨٩٨) وتاريخ ٢٠-٢-١٣٩٧هـ بقلم من سمت نفسها « نورة بنت عبد الله الملصى » تحت عنوان (وجها لوجه) وخلاصة المقال ان نوره المذكورة ضمها مجلس مع جماعة من النساء بحضرة عميدة كلية التربية بجدة فائزة الدباغ ونسبت نورة المذكورة الى فائزة استغرابها عدم قيام المعلمات بتعليم اولادنا الذكور فى المرحلة الابتدائية ولو الى الصف الخامس وايدتها نوره المذكورة للأسباب المنوه عنها فى مقالها ، وانى مع شكرى لفائزة ونوره وزميلاتهما على اهتمامهن بموضوع تعليم اولادنا الذكور الصغار وحرصهن على مصلحتهم ارى من واجبى التنبيه على ما فى هذا الاقتراح من الأضرار والعواقب الوخيمة وذلك ان تولى النساء لتعليم الصبيان فى المرحلة الابتدائية يفضى الى اختلاطهن بالمراهقين والبالغين من الأولاد الذكور لأن بعض الأولاد لا يلتحق بالمرحلة الابتدائية الا وهو مراهق وقد يكون بعضهم بالغا ولأن الصبى اذا بلغ العشر يعتبر مراهقا ويميل بطبعه الى النساء لأن مثله يمكن ان يتزوج ويفعل ما يفعله الرجال ، وهناك امر اخر وهو ان تعليم النساء للصبيان فى المرحلة الابتدائية يفضى الى اختلاط البنين بالبنات فى المرحلة الابتدائية ثم يمتد ذلك الى المراحل الأخرى فهو فتح لباب الاختلاط فى جميع المراحل بلا شك . ومعلوم ما يترتب على اختلاط التعليم من المفاسد الكثيرة والعواقب الوخيمة التى ادركها من فعل هذا النوع من التعليم فى البلاد الاخرى ، فكل من له ادنى علم بالادلة الشرعية وبواقع الأمة فى هذا العصر من ذوى الغيرة الاسلامية على بنينا وبناتنا يدرك ذلك بلا شك ، واعتقد ان هذا الاقتراح مما القاه الشيطان او بعض نوابه على لسان فائزة ونوره المذكورتين وهو بلا شك مما يسر اعداءنا اعداء الاسلام ومما يدعون اليه سرا وجهرا ،

ولذا فانى ارى ان من الواجب قفل هذا الباب بغاية الاحكام وان يبقى اولادنا الذكور تحت تعليم الرجال فى جميع المراحل ، كما يبقى تعليم بناتنا تحت تعليم المعلمات من النساء فى جميع المراحل وبذلك نحتاط لديننا وبنينا وبناتنا ونقطع خط الرجعة على اعدائنا وحسبنا من المعلمات المحترمات ان يبذلن وسعهن بكل اخلاص وصدق وصبر فى تعليم بناتنا وعلى الرجال ان يقوموا بكل اخلاص وصدق وصبر على تعليم ابنائنا فى جميع المراحل ، ومن المعلوم ان الرجال اصبر على تعليم البنين واقوى عليه وافرغ له من المعلمات فى جميع مراحل التعليم ، كما ان من المعلوم ان البنين فى المرحلة الابتدائية وما فوقها يهابون المعلم الذكر ويحترمونه ويصغون الى ما يقول اكثر واكمل مما لو كان القائم بالتعليم من النساء مع ما فى ذلك كله من تربية البنين فى هذه المرحلة على اخلاق الرجال وشهامتهم وصبرهم وقوتهم ، وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » وهذا الحديث الشريف يدل على ما ذكرناه من الخطر العظيم فى اختلاط البنين والبنات فى جميع المراحل والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة وواقع الأمة كثيرة لا نرى ذكرها هنا طلبا للاختصار ، وفى علم حكومتنا — وفقها الله — وعلم معالى وزير المعارف ، وعلم سماحة الرئيس العام لتعليم البنات وحكمتهم جميعا — وفقهم الله — ما يغنى عن البسط فى هذا المقام ، واسأل الله ان يوفقنا جميعا لكل ما فيه صلاح الأمة ونجاتها وصلاحنا وصلاح شبابنا وفتياتنا وسعادتهم فى الدنيا والآخرة انه سميع قريب ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من نشرات القلم

همسة عالم



روى ابو قاسم الوراق: ان الطبري صاحب التفسير والتاريـــخ المشهورين قال لاصحابه: اتنشطون لتفسير القرآن ؟؟

قالوا: كم يكون قدره ؟ قال: ثلاثون الف ورقة؟
فقالوا: هذا مما يفني الاعمار قبل اتمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال: تنشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا هذا ؟ قالوا: كم قدره ؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك ؟ فقال: انا لله ماتت الهمم ! ثم نهض بالامر وحده فوضع تاريخه المشهور .

ليس من كدّك ولا من كدّ أبيك

وقف امير المؤمنين معاوية بن ابى سفيان رضي الله عنه يوما على منبره، وبعد ان قطع بعض الاعطيات المالية عن افراد المسلمين . فقال: ايها الناس ! اسمعوا واطيعوا ! فقام اليه الزاهد العارف بالله ابو مسلم الخولاني ليحاسبه عن هذا التصرف، فقال: لا سمع ولا طاعة يا معاويه ! قال: ولم يا ابا مسلم ؟! فقال: يا معاويه كيف تمنع العطاء وانه ليس من كدك، ولا من كد ابيك ولا من كد امك ؟ فغضب معاويه، ونزل عن المنبر وقال للحاضرين: مكانكم ! وغاب ساعةعن اعينهم، ثم خرج عليهم وقد اغتسل فقال: ان ابا مسلم كلمني بكلام اغضبني، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « الغضب من الشيطان، والشيطان خلق من انار، وانما تطفأ النار بالماء، فاذا غضب احدكم فليغتسل، واني دخلت فاغتسلت، وصدق ابو مسلم انه ليس من كدي ولا من كد ابي، فهلموا الى عطائكم ! » .

عنوان صدق القلب

اعلم أن القلب اذا خلى من الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها من مال، او رياسة او صورة . وتعلق بالاخرة، والاهتمام بها من تحصيل العدة، والتاهب للقدوم على الله عز وجل فذلك اول فتوحه، وتباشير فجره . فعند ذلك يتحرك قلبه لمعرفة ما يرضى به ربه منه فيفعله ويتقرب به اليه وما يسخطه منه فيجتنبه . وهذا عنوان صدق ارادته.

ابن القيم ـ مدارج السالكين



اعداد
عبد العزيز الحمد

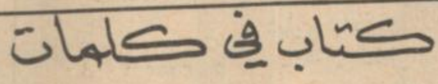
لا تطلب الشهرة

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رب اشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له . لو اقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك » رواه المسلم .

* وقال الحسن : ان خفق النعال حول الرجال قلما تلبث عليه قلوب الحمقى .

* روى ان رجلا صحب ابن محيريز في سفر فلما فارقه قال . اوصني . فقال : ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشى اليك وتسأل ولا تسأل فافعل .

* خرج ابن مسعود يوما من منزله فاتبعه قوم فقال : هل لكم من حاجة ؟ والا فما عسى ان يبقى هذا من قلب المؤمن .



كتاب في كلمات



*** قال ابو حامد الاسفرايني : لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا .**

*** وقال القفطي : لم ير اكبر من تفسير الطبري ولا اكثر فوائد .**

*** وقال السيوطي : كتاب الطبري في التفسير أجل التفاسير واعظمها فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض وللاستنباط فهو يفوق بذلك تفاسير الاقدمين .**

هذه اخلاق الصالحين

سأل هارون الرشيد ابا يوسف رئيس القضاة في عهده عن اخلاق الامام ابى حنيفه ، فقال ابو يوسف :

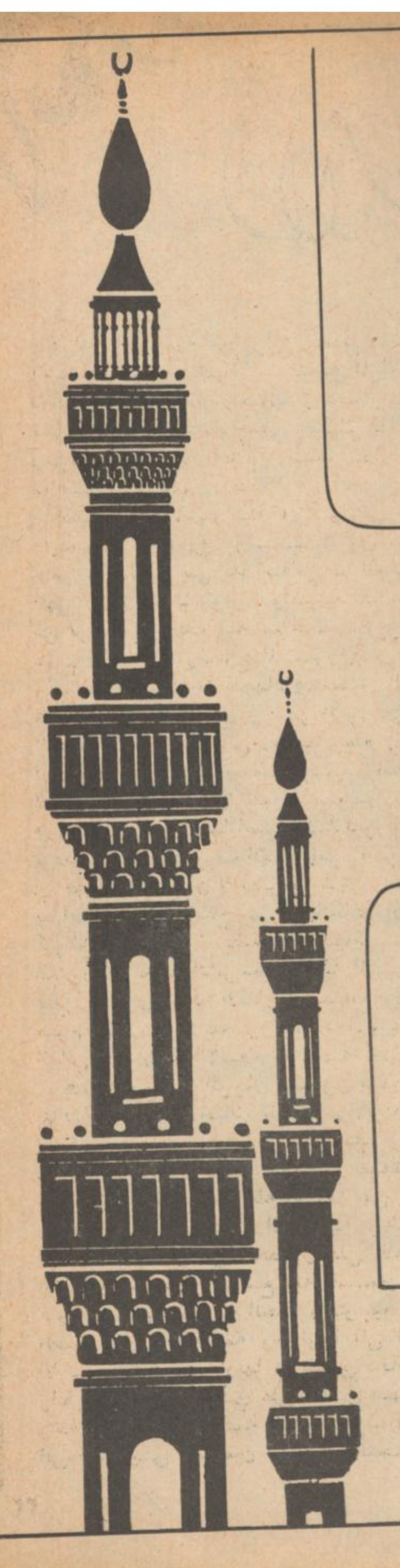
كان والله شديد الدفاع عن حرمات الله ، مجانبا لاهل الدنيا — طويل الصمت ، دائم الفكر ، لم يكن مهذارا ، ولا ثرثارا — ان سئل عن مسألة كان له فيها علم اجاب — وما علمته يا امير المؤمنين الا صائنا لنفسه ودينه ، مشتغلا بنفسه عن الناس لا يذكر احدا الا بخير .



فقال الرشيد : هذه اخلاق الصالحين .

البلاغة

سمع خالد بن صفوان رجلا يتكلم ويكثر فقال : اعلم ايها الرجل ان البلاغة ليست بخفة اللسان وكثرة الهذيان ، ولكنها اصابة المعنى ، والقصد الى الحاجة .



بقية

الاسلام اليوم

بالقرابين المدهشة من براءة الصغير وطراوة الشاب وكهولة الشيخ ، ونعومة المراة تشهد بذلك وديان الجزائر وجبالها ومدنها ودساكرها. ومن يخطب الحسناء يعطي مهرها . ثم اذا رفرفت على البلاد اعلام الاستقلال فان اول ما بشر به المسلمون فيها : ان الجزائر ستكون « الجمهوريه الاشتراكية » . ونفس المسرحية اقيمت في تركيا وفي باكستان وفي تونس وفي مصر . ودلوني على بلد اسلامي لم تلعب فيه المهزلة دورها المشئوم . واضرب لكم مثالا ثانيا من تونس : تعالت فيه صرخات تحرير الوطن باسم الاسلام . وسارع المسلمون لبذل ارواحهم واموالهم الى ساحة الجهاد في سبيل الله . ولما نالت تونس الاستقلال في آخر الامر على جماجم الشهداء واشلائهم يأتي زعيمها يطلع الدنيا على ان الصيام في شهر رمضان يسبب انخفاضا في الانتاج كان الامر الذي يلقيه الشيوعيون في روسيا في روع المسلمين فيها أصبح السيد بورقيبة ايضا يردده وينسج على منوالهم ويأمر الذين يشتغلون في حقول الانتاج ان لا يصوموا شهر رمضان كيلا تتناقص نسبة الانتاج . ومن الظاهر ان الذين كبرت بهم السن لا يطيقون الصيام . فهم معذورون بحكم الشريعة . واما الشباب فما داموا يعملون لزيادة الانتاج في مصانع بورقيبة فلا صوم عليهم في شريعة بورقيبة . اذن على الركن الثاني من اركان الاسلام الخمسة السلام .

هذا النوع من الرجال يشكلون طبقة مستقلة بذاتها بيدها صلاحيات النقض والابرام ومقاليد الحكم . وهناك طبقة اخرى توصف بالطبقة الدينية . وهذه الطبقة حقا انها تضطلع باحكام الدين ، وتعلم ما أمر الله به وما نهى عنه ، وتدرك ما هي الحضارة الاسلامية . الا ان هذه الطبقة لم تتمكن من الحصول على الثقافة العصرية ما يجعلها موضع ثقة المسلمين فيما اذا كانوا قد انتزعوا ازمه الحكم والتوجيه من ايدي الطبقة الاولى الحاكمة وحولوها الى الطبقه الاخيرة لتبرهن جدارتها في تسيير دفة الدولة والقيام بالدور القيادي على افضل منهج واكمل وجه . وحقا ان الطبقة الثانية اقرب الطبقات الى احاسيس المسلمين واكثرها التحاما مع مشاعرهم الدينية وان المسلمين يضعون فيها ثقتهم فيما اذا ولوها الحكم لا تخرب دينهم ، ولا تحطم تقاليدهم ولا تسلط عليهم انظمة الكفر والفسوق ولكنهم لا يتوقعون منها ان تسجل دهاءها وقدرتها في تسيير شئون الدولة العصريه في وجهها الصحيح . أو تثبت كفاءتها في قيادة الشعب في العواصف العاتية من الحضارة الغربية ، أو تستطيع تنظيم شئون القضاء والاقتصاد والداخليه والخارجية وما الى ذلك بموجب مقتضى العصر . ان هذه الامور لا يرى المسلمون – ورايهم قائم على الحجة والمنطق – ان تنتظم بصورة مرضية على ايدي الطبقة الثانية .

العقدة الرئيسية :

ان عامة المسلمين يقفون حيارى مشدوهين امام هاتين الطبقتين . وصحيح قد يسودهم الجهل، وربما فسدت عاداتهم وتفككت اخلاقهم . ولكننا ، كما ألمحنا اليه سابقا ، ان القوة الهائلة التي كانت تملكها الحركة الاسلامية الاولى لم يستطع احد محو آثارها الخالدة من كيان الامة الاسلامية ، ولاجل ذلك فان اي فرد من عامة المسلمين مهما بلغ من الفساد قمته اذا سألته عما اذا كان الخمر حلالا أم حراما لا يقول ابدا بأنه حلال . وكذلك اذا استوضحت رايه عن الزنا أو عن القمار : هل هما حلال في الاسلام أم حرام فلن يقول بحلهما . سله عن جميع المنكرات والسيئات تجده يستقبحها لماذا ؟ .. لان القيم الاسلامية التي يؤمن بها ما تبدلت لديه الى هذه الدرجة ، ولا يزال ينظر اليها نظرة الاجلال والتقديس ، ويشعر بسموها وجلالتها على رغم ما طرأ على عاداته وسلوكه من التفسخ والفساد، لان هذه القيم غذي بها من لبان أمه ، وتجري في نفسه مجرى الدم . وكذلك اذا سألت احدا من المسلمين عما اذا كان من مظاهر الحضاره الاسلاميه ان ترقص فتاه شبه عارية على المسرح؟ يأبى ذلك بدون ما تامل ، بل لن يخطر بباله كون هذا النشاط يمت الى الاسلام بصلة . وحقا انه يجهل الاسلام ، وحقا انه لا يفهم القرآن ، وحقا

انه لا يلم بما في كتب السنــــه ولـــكن كيف للتصورات التي توارثها كابــرا عن كابر عن الحضارة الاسلامية ان تندثر من مخيلته وتروح من سليقته ؟ بل هو على رغم قلة معرفته بالاسلام يستعرض كل ما يتعرض له من الاوضــــاع والقضايا في ضوء تقاليده وقيمه الاسلامية ولا يقرر رايا الا في حدود اطارهما . وكل مسلم من عامة المسلمين يكون في ذهنه تصورا اجماليا عن الاسلام ونظامه ومقتضياته . ولك ان تجول في اكناف العالم الاسلامي ، لن تجد الجمهـــور من المسلمين الا على نفس ما اشرت اليه مــن عواطف واحاسيس . لا يختلف في ذلك المسلمون في باكستان عن المسلمين في تركيا ، ولا مسلمو ايران عن مسلمي مصر ، ولا مسلمو الجزائر عن مسلمي شقيقاتها ، حيثما توجهت رايتهـــم لا يؤمنون الا بنفس القيم الاسلامية ولا يجلون الا اياها ولا يحنون الا اليها . وليس في مقدور احد ان يقنعهم . ان « القيم الاسلامية » هي تلك التي جاءتنا من الغرب ووجدنا عليها سادتنــا الغربيين !!

والامر الثاني ان المسلم العادي وان كان لا يعلم عن الاسلام الا علما مبسطا الا انه يحبه حــب الولهان . وانك لشاهد بعينيك في التاريخ الحاضر كيف استحثه قادته باسم الاسلام خلال الحروب التحريرية ، ثم كيف كتب صفحات ذهبية من بذل النفس والنفيس . ولا يمكن استثارته الا باسم الاسلام ، ولا يمكن ان يرحب بالمـــوت ويقارعه الا بعد ان يتأكد من انه ينال بذلـــك الشهادة في سبيل الله ، ويكرمه الله تعــالى بجنته . واذا يعوزه هذا المستوى من اليقـــين والقناعة فلا تجد احدا من الناس اجبن منه في مواجهة الموت ، ولا تنتظر منه معه ابدا ان يريق دمه ، او يقدم على ذات الشوكة ، او يسلك طريقا محفوفا بالمكاره . هذا ما عليه المسلم العادي .

ولكن الويل كل الويل في الطبقة التي تملك ازمة التوجيه والحكم في معظم الاقطار الاسلامية . هذه الطبقة لا تزال تحاول دفع قطار الحيـــاة القومية الى جهة تعاكس جهة الاسلام ، وتخالف آمال الامة وأحلامها وعواطفهــا واحاسيسهــا . وهي حينا تنادي باللادينية علنا وعلى رؤوس الاشهاد كما شوهد في تركيا الكمالية ، وحينـا آخر تستغل الاسلام لتحقيق مطامعها وتستتر وراءه ولكن بعد تشويه حقيقته ومسخ ديباجته: كأن تحتضن الحضارة الغربية بما تحويه مــن شرور وآلام ثم تغلفها بغلاف الاسلام . هــذا ما نشاهده اليوم ، كل بلد يضج بالشعــارات المستوردة والمبادىء الهدامة التي تبعد عــن الاسلام بعد السماء عن الارض . ولكن عامــة المسلمين ليسوا على هذه الدرجة من الحمق والبلاهة حتى يسلموا بهذا الزيف . وهــذه الكارثة لا تخص باكستان بل تعم أرجاء العالم الاسلامي . اذ في كل ناحية من نواحيه تتكرر هذه الطبقة وتتشابه قلوبها وتتجانس معالمها وتتوحد نوازعها . هذه الطبقة انهزمت امام الغــرب ، وتتربع على كرسي الحكم في بلادنا ، وتملك مقاليد حياتنا الاقتصادية ، وترغم الامة الاسلامية قسرا على اتباع النظام الغربي للحياة . بينما الامة تأبى هذا التحويل وترفض هذا الطريق المنحرف .

من الواقع اننا لا نستطيع أن نتصور : كم استخدم من الوسائل الجهنمية لجعل المسلمين غير مسلمين في تركيا وروسيا . اذ ان في تركيا وحدها قد اريقت فيها دماء الالاف من المسلمين لا ذنب لهم الا انهم عارضوا استبدال القبعــة بالطربوش كان هذا الامر ايضا من الاصلاحــات الجذرية التي ما كانت لتتم الا به . ومن الطريف في الامر ان قادة الاصلاح المزعومين لما لم يجدوا الكمية الوافرة من القبعات الاوروبية استوزدوا من اوروبا انواعا من القبعات المعدمة لاستيفــاء حاجة الشعب التركي الى القبعات . وكان هذا الاصلاح من الاهميه بمكان في نظر القادة حتى لجأوا لتطبيقه الى وسائل الحديد والنار والى اعلان الحكم العرفي في البلاد . ولكن مع كل ذلك ظل الاتراك على نفس ما كانوا عليه من حبهــم للاسلام ومن تحمسهم له . لم يطرا عليه اي شيء من التغيير والتحوير . اذن من الواضح جليا ان هذه الطبقة لا تستطيع ان تحول الشعب الاسلامي عن الاسلام . ولا تستطيع ان تسوغ له الــكفر مهما اقامت الدنيا واقعدتها .

البقية العدد القادم

نحو أدب اسلامي



في خضم الصراع المرير الذي يشهده عصرنا ، لا بد للمسلم من صحوة حقيقية ، صحوة يدرك معها انه بحاجة لاستغلال طاقاته كلها دفاعا عن كيانه اولا وقياما بامانة الرسالة التي اوكله الله بها ثانيا ، لانه مسئول امام الله عن نفسه وعن دعوته ، ولن يحميه من الله عذر الا ايمان خالص ، وعمل جاد ونية صادقة .

واعداء الاسلام في كيدهم للاسلام ودعاته يستغلون كل شيء : الكلمة والصورة والهمسة ، والمادة ، والجنس ، ويستخدمونها بطريقة تخدم اغراضهم ، وتقهر الحق الذي يحمله المسلمون ، وتقضي على قبس النور الذي يشع في قلوبهم .

ومع هذا ، فلا زلنا ــ ونحن اصحاب الحق وحملة الرسالة ــ غافلين ومقصرين ، نجابه اعداءنا بوسائل بدائية ــ احيانا ــ ونستسلم لالاعيبهم فلا نقاومهم احيانا اخرى .

وهكذا يتغلغل فينا الهوان ، ويستشري الفساد ، ويزداد الباطل زهوا وتمردا ويتعاجب المبطلون والمفسدون ، ويتفاخرون بما يقدمون من جديد ، ويرمون ذراري المسلمين بالتهم المسمومة ليميتوا فيهم أي امل في الثبات والصمود بله الانتصار فاذا تجاوزنا كثيرا من الاسباب والوجوه التي يظهرها الصراع ، فاننا لا نستطيع ان نغفل عنصرا اساسيا للصحوة الاسلامية المرتقبة باذن الله ــ وهي ضرورة الوعي الشامل القائم على الايمان الراسخ والتصور الواضح والسلوك المتميز .

بقلم الاستاذ : محمد حسن بريغش

واعني بالوعي الشامل : ادراك المسلم لحقيقة الصراع بين الاسلام واعدائه ، وادراكه لخريطة الصراع بالوانها وأساليبها وميادينها ، وعدم التخاذل امام مظاهر الكيد والخداع الجاهلي . ليعرف كل دوره ، ويبدأ مسيرته الشاملة وهو يدرك موضع خطواته المقبلة .

اما اذا أغفل المسلم هذا العنصر ، فلا بد له ان ينسى جانبا او جوانب . ليتضخم جانب على آخر . او ينخدع بمظهر وينسى ما وراءه ، فيعاني من آثار هذا آلاما . ويحاسب عند الله على هذا التقصير .

انتقل بعد هذا للحديث عن جانب من جوانب الصراع ، واعني به جانب الكلمة ، الكلمة المؤثرة الهادفة ، التي تحمل للاجيال الفكرة والمتعة ، وتوقظ عندها شتى الاحاسيس والانفعالات ، وتدفعها لمحبة الحياة وبناء الامال .

هذه الكلمة تتمثل في الادب . بكل الوانه وفروعه - ليحمل مسئوليته في المعركة التي تدور على وجه الارض ، وفي العالم الاسلامي بشكل خاص .

ولا يجهل أحد دور الكلمة في الحياة . فهي وسيلة مجدية في مجال الفكر والشعور معا وفي الجوانب المختلفة من جوانب الثقافة : الفنية والعلمية ، الواقعية والخيالية . فهي التي تعبر عما في ضمائر الناس . وتنقل ما تبدعه أفكارهم . وتترجم عن مكنونات الانسانية وتطلعاتها ، وتصور حقيقة الانسان وشوقه ، فهي الجسر الذي يعبر عليه الانسان الى مجاهل الحياة . وحقائقها ، وقلوب الناس وعقولهم ، ولا ادل على دور الكلمة واهميتها في الحياة من حملها لعقيدة الاسلام ومخاطبة الله الانسانية بكلمة « اقرأ » ممثلة بالرسول الكريم صلوات الله عليه . والى جانب الدلالات الكثيرة التي تتركها الايات الاولى التي اعطت للكلمة اهميتها فانها تبقى علامة على شرف الكلمة الطيبة التي تحمل صوت الحق ، وتنبثق من العقيدة وتؤدي أمانة الحياة بشرف واخلاص .

فهذه الآيات « اقرأ باسم ربك الذي خلق » تبرز حقيقة التعليم ، تعليم الرب للانسان بالقلم ، لان القلم كان وما يزال اوسع وأعمق أدوات التعليم اثرا في حياة الانسان . ولم تكن هذه الحقيقة اذ ذاك بهذا الوضوح الذي نلمسه الان ونعرفه في حياة البشرية ؛ ولكن الله سبحانه كان يعلم قيمة القلم ، فيشير اليه هذه الاشارة في اول لحظة من لحظات الرسالة الاخيرة للبشرية ، في أول سورة من سور القرآن الكريم ، هذا مع أن الرسول الذي جاء بها لم يكن كاتبا بالقلم ، وما كان ليبرز هذه الحقيقة منذ اللحظة الاولى لو كان هو الذي يقول هذا القرآن ، لولا انه الوحي ، ولولا أنها الرسالة (1) .

وهكذا بين لنا سبحانه وتعالى دور الكلمة التي تحمل مع الانسان مسئولية الحياة حيث تغدو في قيمتها الانسان ذاته ، وتحمل شخصيته لانها تعبر عن عقيدته وعن أصدق مكنوناته ، فاذا صدرت عن مؤمن صادق كانت كلمة طيبة مثمرة ، وكانت ادبا اسلاميا .

والمدنية الحديثة - بفلسفاتها المختلفة . وبالوانها المتنوعة - لم تغفل دور الكلمة بل استخدمتها استخداما خبيثا . واعطتها دورا مهما للتبشير بافكارها وحمل تصوراتها للناس . وكانت مؤثرة أيما تأثير في نقل افكارها للناس . وحملتهم على اعتناق المبادىء المختلفة بعد ان استخدمت الوانا ناجحة من فنون الادب ولا سيما القصة والمسرحية .

فلماذا لا يلتفت المسلم الى الكلمة ؟

لماذا لا يقرأ تلك القراءة الواعية . المتبصرة . الهادية ؟

لماذا لا يخطو باسم الله تلك الخطوات الجادة في تشكيل التيار الادبي الاسلامي . واضحا . متميزا . اصيلا . عميقا ، هادفا ، ملتزما ؟

لماذا يخشى وعورة الطريق . وصعوبة البدء ، والام المخاض والولادة ؟ الا يعرف ان ذلك جهاد في سبيل الله ينال فيه ثواب الله . ويفوز بمرضاته اذا صدق النية والعمل ؟

وهل يطمع المسلم بأكثر من الفوز بمرضاة الله عز وجل ؟

اليس ذلك - في عصرنا هذا خاصة - لونا من الوان الجهاد الذي ينبغي ان تقدم في سبيله اشياء غالية ؟

الم يتحمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الاذى والعذاب والسخرية والمطاردة والتآمر حين نفذ امر الله (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ؟

ان المسلم يملك الاداة الطبيعية . وربنا سبحانه اعطانا مثلا . وجعل ذلك في ايدينا امانة ومسئولية وعلينا حمل الامانة والقيام بالمسئولية . ◄◄

نحو ادب اسلامي

الجهاد بالكلمة

والمدى فسيح رحب ، حيث لا يحد المتلم حدود ضيقة ، ولا امد محدد ، الا ما حدده الله له ، فالكون مجاله ، والارض والسماوات رحبت لتطلعاته واشواقه وخطواته .

ولكن لا بد من رسم الاطار الواضح لخطوات الادب الاسلامي ، ولا بد من وضع المعالم الواضحة لمسيرة الاديب المسلم ، لاننا نرى في الساحة الوانا اخرى متسلحة بتاثيرها القوي – مهما كان مزيفا – واغراءاتها الكثيرة ، ولو كانت باطلة ، وللوصول الى هذا لا بد من تعاون كل العاملين في هذا المجال ، وهم كثير ، ولكنهم يحتاجون الى عزمة ايمان ، وصدق العمل ، وجراة الحق .

ومعذرة اذا قلت هذا ، فكم من دارس متخصص يخشى على نفسه من هجمة الباطل ، او فوات فرصة تحين له في حمل لافتة كتب عليها (شهادة تخصص) فلا يجرؤ على ارتياد هذا الطريق ويخضع نفسه لمقاييس الجاهلية وارادة المزيفين ، ويمضي شطرا من عمره الناضج في دراسة خاسرة عند الله ، حين يختار من الموضوعات ما لا يفيده في آخرته لانه لا يخدم اسلامه .

كم من الناس خسروا انفسهم بعد ان خضعوا لاهواء المبطلين ، فدرسوا ما فرضه عليهم المهيمنون على عالم الادب في ديار العرب والاسلام ، حتى بات ما فرض عليهم شيئا من ذواتهم ، واصبح لديهم مايسمى بالتعصب للذات ، والعناد الشيطاني ، واثروا دنياهم .

ولا يخفى على احد ان اكثر المهيمنين على ناصية الادب ، والمتملكين لوسائل النشر من اعداء الاسلام ، او من المنهزمين امام مدنية العصر الحديث لذلك فهم ماخوذون بدعاوي الفلسفات الحديثة ، والمعتقدات الارضية وتصوراتها في الادب والفن .

وارادوا ان يخضعوا كل الدارسين لتصوراتهم ومقاييسهم ، واوهموا الناس انها مقاييس ثابتة اصيلة .

وكم رفعوا من مبتذل ساقط ، وكم نصبوا من صنم لا يستحق ان ينظر اليه ولا يستغرب هذا لان العقائد الباطلة تحمل رسالة ، وتؤمن بمهمة تؤديها عن هذا الطريق وغيره .

ولكن الغرابة ان نخضع لهذه المقاييس ، ونخاف أن نقول الحق ، نخاف أن نتهم بالرجعية ، فلا نقول شيئا الا حسب مقاييسهم وبمصطلحاتهم ذاتها ، ونناقش في هذا ونتعصب .

متى نتحرر ، متى ينهض المسلم بعبء المسئولية ، فينشيء الادب الاصيل على اساس التصور الاسلامي للحياة . وبمقاييس اسلامية لقد هزء صغير يتردد اسمه في مجالات الدراسات والنقد . من هذه الدعوة لانشاء أدب اسلامي ، مع انه ينسى خضوعه .. للمقاييس الماركسية في الادب .

وتناسى ان الماركسية ، وهي عقيدة سخيفة مبتوتة الجذور ، سطحية التفكير ، متناقضة لحقائق الحياة ، انشات تصورا خاصا لها في الادب والحياة .

فلماذا يعجب من ان ينشيء الاسلام تصورا له في الادب ؟

هل ينكر الاسلام ذاته ؟ أم ينكر انه عقيدة تشمل الحياة ؟ ام انه يعتقد بشمول الماركسية وضيق الاسلام ؟

بعد هذا ، هل يفيق الواهمون والغافلون فيرتادون الطريق وهل يدع المسلمون غفلتهم وهم يرون حولهم من أعوان الباطل يرفعون الرايات ويضللون الناس ويحاربوننا بكل بكل الوسائل ؟

هل يبدأ رواد الادب جهادا حقيقيا ويتخلون عن الالقاب ولا يخشون الصعاب ، ويبتغون مرضاة الله عز وجل فيساهمون في انشاء أدب اسلامي حديث ؟

وحبذا لو يتنادى عدد من المخلصين لعقد مؤتمر للادباء المسلمين أو تتبنى ذلك هيئة غير رسمية (٢) بعد اعداد هادىء صحيح ، وتحضير مسبق حتى لا تكون الخطوة واحدة من المظاهر الخاوية .

ويكون لهم ثواب العاملين ، بسنة خير يتبعها الناس من بعدهم .

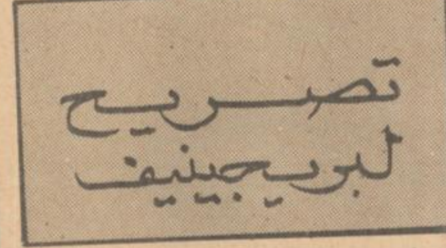
فالى انشاء هذا التيار المتميز فليعمل اصحاب المواهب والاختصاص والله ولي التوفيق .

---

١ انظر في ظلال القرآن ج ٢ سورة العلق .

٢ – لعل جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت اهل لان تقوم بهذا الدور بعد تاليف لجنة تحضيرية تدرس المشروع وتدعو له ان قبلت الاقتراح .





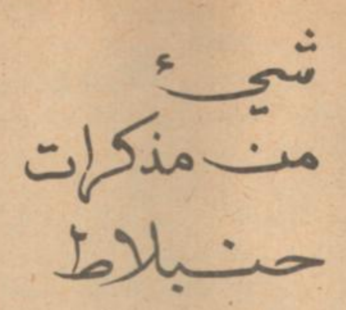
صرح السيد ليونيد بريجنيف زعيم الحزب الشيوعي السوفياتي اليوم بأن اسس السلام في الشرق الاوسط حسب مفهوم الاتحاد السوفياتي تقوم على انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها والاعتراف بحق الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة .

وقال ان الاتحاد السوفياتي يؤيد اقامة مناطق عازلة بين اسرائيل والاطراف المتنازعة وتقديم ضمانات دولية بالاضافة الى مرابطة قوات دولية في المناطق العازلة . واضاف انه يجب احترام سيادة جميع دول المنطقة ولا يجوز التدخل في شؤونها الداخلية .

وقال السيد بريجنيف انه يجب منح اسرائيل حرية الملاحة في البحر الاحمر وقناة السويس واعرب عن امله في التوصل الى تسوية دائمة في الشرق الاوسط في اطار مؤتمر جنيف وقال انه لا يؤيد فرض تسوية على اطراف النزاع .

وكان زعيم الحزب الشيوعي السوفياتي يلقي كلمة في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر النقابات المهنية في موسكو اليوم . وتطرق السيد بريجنيف الى علاقات الاتحاد السوفياتي مع الولايات المتحدة .

١ — ٤ — ٩٧ ٢١ —٣—٧٧





باريس : انفردت مجلة (لو بوان) بنشر مقتطفات من مذكرات كمال جنبلاط جاء فيها ان الرئيس السوري حافظ الاسد كان يأمل بتدخله العسكري في لبنان في ربيع سنة ١٩٧٦ في اعادة الموازنة الى سوريا .

وروى زعيم اليسار البناني في هذه المذكرات التي كتبها بالاشتراك مع صحفي فرنسي والتي ستصدرها دار (ستوك) لنشر وقائع الاجتماع الذي عقده في دمشق يوم ٢٦ مارس سنة ١٩٧٦ مع الرئيس الاسد قبل التدخل السوري في لبنان بوقت قليل .

ويقول جنبلاط في هذا اليوم تحدث الرئيس الاسد بكثير من الصراحة وقال لي (اصغ الي) انها فرصة تاريخية بالنسبة لي ان اعيد الموازنة الى سوريا وان اكسب ثقتهم وان اجعلهم يتحققون من ان من يحميهم لم تعد فرنسا او الغرب ، يجب مساعدتهم على الا يطلبوا ابدا العون او الحماية من الخارج ومن ثم لن اسمح بأن تهزموا المعسكر المسيحي في لبنان لان ذلك سيخلق لديهم شعورا بالاحباط والمراره .

ورد جنبلاط بأن الموارنة الانعزاليين لا يمثلون اكثر من ٢٥ في المائة من مسيحيي لبنان وانه يجب انقاذ هذه الطائفة من نير الفاشستيين وقال الرئيس السوري ردا عليه : مهما يكن من امر لا اريد ان يشعروا بانهم مهزومون .

ويرى جنبلاط في مذكراته انما ذكره الرئيس حافظ الاسد له كان تقديرا خاطئا (وعدم تفهم للمشكلة اللبنانية) واوهاما تنطوي على شيء خفي .

ويمضي كمال جنبلاط قائلا : وقد نجح الرئيس الاسد لفترة في عملية القوة التي قام بها ولكن الموارنيين ما لبثوا ان استردوا ريبتهم مرة اخرى ذلك ان المارونيين يخافون الاحتلال العربي الاسلامي واحتلال السوريين الذين نظروا اليهم دائما على اعتبار انهم الد اعدائهم .

ويقول جنبلاط ان الراي العام يتحرك الان وثمة اسئلة تطرح في الوقت الراهن حيث بدأت كفة الشك والخوف ترجح مرة اخرى غير ان الوداعه والتعاون والنوايا الطيبة تسود من الناحية السطحية .

واختتم زعيم اليسار اللبناني الراحل تعليقه بلهجة متشائمة يخفف منها القليل جدا من الامل فقال : حينما نفكر في ازدواجية تصرفات كثير من اللبنانيين وفي كل مظاهر التعصب وفي كافة العقد التي تميز كل الطوائف الدينية اللبنانية تقريبا ينتابنا الخوف واليأس ونقول لانفسنا انه ربما يكون مشروع التوحيد الذي نتبناه مشروعا خياليا اكثر منه واقعيا ثم يعاودنا الامل في بعض الاحيان فهل كان الرئيس الاسد بواقعيته كرجل عسكري يشعر بذلك ايضا .

و.ا.ف ٢ — ٤ — ٩٧ ٢٢ —٣—٧٧



التنسيق الكامل بين الكتائب وسوريا

بيروت – قال ناطق باسم حزب الكتائب ان التحالف بين الحزب وفريق الحكم السوري المعزز بالصداقة الشخصية بين الرئيس حافظ الاسد وبيير الجميل رئيس الحزب هو من الامور الخارجة عن نطاق الجدل والمتعالية فوق اي تشكيك . واشار الناطق في تصريح ادلى به بمناسبة الزيارة التي يقوم بها اليوم الى دمشق وفد كتائبي الى ان علاقات الكتائب مع الحكم السوري قائمة على اقتناع متبادل بتنمية التضامن بين الجانبين من اجل مصلحتهما المشتركة .

وحول زيارة الوفد الكتائبي الى دمشق اليوم قالت اذاعة الكتائب في نشرتها الصباحية انها تأتي في نطاق متابعة الاتصالات الثنائية بين حزب الكتائب والمسؤولين في دمشق لتحسين العلاقات والتنسيق في مختلف نواحي التعاون والبحث في بعض المواضيع المستجدة وتركيز التفاهم على بعض النقاط التي تهم الطرفين ولم تتطرق الاذاعة الى اية تفصيلات اضافية .

ويضم الوفد الكتائبي كلا من جورج سعادة وادمون رزق وامين الجميل اضافة الى كريم بقرادوني وهم اعضاء ما يسمى بلجنة التنسيق الدائمة الكتائبية السورية .

وكالة الانباء العراقية ٢–٤–٩٧
٢٢–٣–٧٧



وصل مجموع فائض الاموال العربية الى ٣٨ بليون دولار خلال عام ١٩٧٦ . وصرح بهذا السيد محمد نبيل ابراهيم سكرتير عام اتحاد البنوك العربية في ابو ظبي .

وقال ان ٢٤ بليون تملكها المملكة العربية السعودية . ووصلت مساعدات الدول العربية الى الدول النامية خلال السنوات القليلة الماضية الى عشرة امثال مساعدات الدول الصناعية وتشكل هذه ٣ بالمائة من دخل الدول العربية .

وكان السيد محمد نبيل ابراهيم يتحدث في افتتاح دورة يحضرها خبراء مالية من ١٥ دولة عربية .

وتقوم هذه الدورة بدراسة الصعاب التي تواجه تدفق رؤوس الاموال العربية الى منظمات الاستثمارات العربية .

واقترح الدكتور حسن عباس زكي ممثل دبي اقامة سوق دولار عربية وحرية الاستثمار وتوحيد الدينار العربي وزيادة الاستثمارات العربية. وقال ان هذه الاجراءات تساعد على تدفق رؤوس الاموال العربية على الاسواق العربية والمشروعات التقدمية بدلا من رصدها في بنوك اخرى .

استقالة انديرا غاندي

قدمت انديرا غاندي استقالتها الى باسابا داناباجاتي القائم بأعمال رئيس الجمهورية في الهند وقد قبلت الاستقالة .. وقد كلفت انديرا غاندي بالاستمرار في عملها الى ان يتم تشكيل مجلس الوزراء الجديد في الهند .. وجدير بالذكر ان حزب المؤتمر الهندي الذي ترأسه انديرا غاندي قد تعرض لهزيمة في الانتخابات العامة التي اجريت في البلاد .. وفي الوقت نفسه بدأ زعماء المعارضة التي تأكد فوزها في النتائج الاولية للانتخابات اجراء مشاورات لتشكيل حكومة جديدة ولم يتفقوا حتى الان على اختيار شخص رئيس الوزراء .. ولكن الشخصين اللذين يحتمل ترشيحهما لهذا المنصب هما مورارجي ديساي ٨١ سنة النائب السابق لرئيسة الوزراء وجاجيثان رام وزير الزراعة السابق الذي استقال من حكومة انديرا غاندي .

امريكا تعتذر

نسبت صحيفة الاحرار اللبنانية اليوم الى مصدر وزاري في الحكومة اللبنانية ان الحكومة الامريكية قد اعتذرت عدم تجهيز قوات الامن اللبنانية بالسلاح والمعدات والمعونة الفنية التي تبلغ نفقاتها حوالي ٩٠ مليون ليرة لبنانية . وقالت الصحيفة الناطقة بلسان حزب الوطنيين الاحرار الذي يرأسه السيد كميل شمعون ان الحكومة الامريكية بررت اعتذارها بان قوانين المساعدة الامريكية المعمول بها في الولايات المتحدة لا تجيز تقديم مثل هذه المساعدة العسكرية الى بلد خارجي .

المرأة الفرنسية تطالب بمساواتها بالمرأة المسلمة

باريس في ٢٦ – ١ – ش . ١ –
تطالب المراة الفرنسية بمساواتها بالمراة المسلمة من حيث الاحتفاظ باسمها بعد الزواج وقد بدأت المراة الفرنسية تطالب بذلك بعد ان صدر اخيرا في الولايات المتحدة قانون يسمح للمراة الامريكية بالاحتفاظ باسمها بعد الزواج اذا ما رغبت في ذلك وترى الجمعيات النسائية وصحف المراة في باريس انه ما لم توافق الحكومة الفرنسية على اصدار قانون مماثل للقانون الامريكي فلا اقل من ان يكون لها نفس الحق الذي تمتلكه المراة المسلمة المتمثل في المحافظة على اسمها بعد الزواج .

وكالة انباء رويتر
قالت مصادر حسنة الاطلاع ان سبب طرد زعيمين عراقيين بارزين من منصبهما ربما كان ذا علاقة بالاضطرابات التي جرت في مركزين دينيين شيعيين خلال الشهر الماضي .
وقال راديو بغداد الليلة الماضية ان الدكتور عزت مصطفى عضو مجلس قيادة الثورة ووزير البلديات والسيد فليح حسن الجاسم وزير الدولة طردا من منصبيهما الحكوميين ومن عضوية القيادة القطرية لحزب البحث العربي الاشتراكي الحاكم .
وقال الراديو انهما طردا (لثبوت تخاذلهما عند اداء واجباتهما الحزبية وعجزهما عن الاضطلاع بمسؤوليات القيادة الثورية وعدم ايمانهما بمبادىء الثورة وقيمتها القومية والاشتراكية
ولم يوضح الراديو ذلك لكن المصادر هنا قالت ان هذا التدبير ربما كان ذا علاقة بالاضطرابات التي جرت في النجف وكربلاء وهما مركزان دينيان الى الجنوب من بغداد .
وكان الدكتور مصطفى قد تراس محكمة خاصة اصدرت حكما بالموت على ثمانية رجال كما حكمت على ١٥ شخصا اخر بالسجن مدى الحياة بعد الاضطرابات المذكورة . وعمل السيد الجاسم مساعدا للدكتور مصطفى في المحكمة المذكورة .
وكان العراق قد اعلن ان الاضطرابات قد ادت الى مقتل رجل وجرح امراة وطفل . كما اعلن العراق ان عميلا سوريا حاول نسف مسجد الحسين ذا القبة الذهبية وهو احد اكثر الاماكن قدسية بالنسبة الى – الشيعة – وقال ان (عصابة من العملاء) هاجمت محطة بوليس في النجف خلال احتفالات دينية جرت في الخامس من شباط والسادس منه .
وقد اصدرت المحكمة احكامها قبل مدة خمسة عشر يوما لكنه لم يصدر اي اعلان حول تنفيذ احكام الاعدام .
وتعتقد مصادر حسنة الاطلاع بأن التأخير في تنفيذ هذه الاحكام مرده الى خلافات حكومية يشترك فيها الدكتور مصطفى والسيد الجاسم .
وقد عين امس السيد حسن علي الذي كان المستشار الثاني للدكتور مصطفى خلال المحاكمة وزيرا للتجارة بعد دمج وزارة التجارة الداخلية بوزارة التجارة الخارجية وقد عمل في السابق وزيرا للتجارة الداخلية ووكيلا لوزارة التجارة الخارجية .

اللجنة الثقافية

قامت اللجنة الثقافية لجمعية الادارة العلمية باستفتاء شمل جميع طلبة الجامعة حول لائحة السلوك الطلابي وكان عملا ديمقراطيا وضروريا في نفس الوقت وكانت هي الوسيلة العلمية والصحيحة لمعرفة اراء الطلبة وميولهم حول هذه اللائحة .
ولما كان هذا الاستفتاء يمثل اراء الطلبة وحتى يعبروا عن وجهة نظرهم فان كل من يعارض عملية الاستفتاء فهو محتقر لراي الطلبة .
ولما كانت هذه اللائحة تمس الطلبة اولا واخيرا فان للطلبة فقط الحق في رفض او قبول هذه اللائحة . لهذا كانت للاعمال الفردية التي قام بها بعض المسؤولين في الاتحاد بمضايقة القائمين على الاستفتاء صورة مشينة للاخلاق التي يتحلى بها هؤلاء .
ولكن بتوفيق الله ثم بجهد القائمين على الاستفتاء استطاعوا ان يسيروا العملية على افضل وجه ولا ننسى هنا دور الطلبة الفعال الذي اثبت ايجابيته بالرغم من العوائق التي وضعها الاتحاد حيث وصل عدد الطلاب المشتركين في الاستفتاء ٣٠٠٠ طالب وطالبة تقريبا وهي نسبة تعتبر عالية جدا اذا ما قيست بعدد الطلبة .
واللجنة الثقافية لا تنسى بدورها ان تشكر الطلبة الذين شاركوا في عملية الاستفتاء والعاملين عليه .
وشكرا

اللجنة الثقافية
لجمعية الادارة العلمية

وكانت نتائج الاستفتاء كما يلي :
١ – مؤيد ٦ر١٢٪
٢ – معارض ٧ر٦٣٪
٣ – مؤيد للائحة ولكن اعارض المواد التالية ٨ر١٧٪
وكان المؤيدين للائحة ويعارضون المواد التالية ١٥و ١٦ و ١٧ نسبة ٨٠٪
٤ – معارض للائحة ولكن اؤيد المواد التالية ٩ر٥٪
اما المعارضون للائحة ولكن مؤيدون المواد التالية ٢١ نسبة ٩٠٪
وكان عدد المشتركين في الاستفتاء ٣٠٠٠ طالب وطالبة تقريبا .
وقد اجتمعت اللجنة المشرفة على الاستفتاء مع السيد مدير الجامعة ولقد دار حديث مطول مع اللجنة وعد خلالها السيد المدير اللجنة بتغيير بعض المواد على اثر هذه النتائج التي تعتبر هي النتائج الصحيحة لراي الطلبة .

اللجنة الثقافية
لجمعية الادارة العلمية



منذ ان اشرق نور الاسلام على الدنيا ، والتاريخ غير التاريخ ، فقد تحولت وجهته وتغير خط سيره .. وغمرت الدنيا بفيض من النور بدد ظلمات الجاهلية ، واركس الشرك ونكس راياته ..

والبحرين منذ ان دخلها العلاء بن الحضرمي فاتحا باسم الاسلام ، فقد نزعت ثوبها القديم والقت به في البحر .. معلنة انتماءها الكامل للاسلام.. ملقية بنفسها بين احضانه .. ومن ذلك اليوم وهي تسير في ركابه .. بيد ان غفوات الناس شاغلة .. وضلال القرون المميت يسحب على اركان المعمورة ظلاله .. فيصيب ما يصيب ويغفو قوم في وقت افاقة آخرين !

وقد عرفت البحرين العالم الحديث معرفة اسرعت بها نحو تقليد آخر مبتكرات المدنية الحديثة .. حتى ظن الظانون انها احدى دوله .. وسارع كثير من ابنائها الى اعتناق افكار ومباديء الغرب دون تبصر او روية .. حتى زلت الاقدام بكثيرين منهم .. وتحدت المراة المسلمة اسلامها.. واعلنت العصيان مع موجة الفكر الدخيل .. ووجدت من يحرضها على ذلك فانساقت خلفه غير ملتفتة الى دعوات الاصلاح ... ونصائح الغيورين.. فأعلنت التحدي ونزعت الحجاب واعلنت انها بنت الحضارة وبنت العصر الحديث .

هذه المسارعة الى تقبل افكار الغرب واتباعه دون معرفة حقيقية به وببواعثه او مساوئه .. جعل المجتمع يغير صورته المألوفة .. ويعلنها بما يشبه الجاهلية الخرقاء والزعم الوحيد .. ان الحضارة لا تعترف بكل قديم .. وان الخير في اتباع كل جديد !

ولكن الغفلة وان رانت على العقول والقلوب فترة .. الا ان الفطر السليمة لا تبقى تحت هذا الران .. اذ تستعيد صحوتها .. وترفع نفسها الى المستوى المطلوب منها وهي تعيش في عالم ضاعت فيه معالم الفضيلة .. وشاعت فيه اخلاق الرذائل .. وانتشرت آفات شريرة تدعو كل موحد الى صفوف الشقاق وترك سبل التوحيد .. الى حيث انهيار كل بناء .. في الدين والخلق والسلوك !

ان الفطرة السليمة في البحرين بدات تستعيد وعيها .. وتتجه نحو الوجهة الصحيحة وان كان الموجهون قليلين .. والناس في حاجة الى تبصير .. والى معونة من كل واع متفقه في امور دينه ودنياه .

محاضرة للدكتور القرضاوي :

بدعوة من وزارة التربية والتعليم في البحرين .. القى الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي محاضرتين في مدرسة الحورة الثانوية للبنات .. كانت الاولى مخصصة للنساء. وكان الحضور مشجعا .. اذ امتلأت الصالة ، وخارج الصالة كان غاصا بالواقفات .. وهذه ظاهرة طيبة دلت على مدى تعلق المراة في البحرين بدينها وان صرفت عنه فترة .. او ما زالت تجد من المغريات مايصدها عن الالتزام باسلامها وعقيدتها .

وقد دعى الشيخ القرضاوي في العام الماضي من قبل نادي الاصلاح .. والقى محاضرة للنساء ايضا .. بيد ان الحضور لم يكن كهذه المحاضرة .. مما أعطى انطباعا جيدا عن مدى حب المراة في البحرين لتلقى مباديء دينها وما يخصها من احكام .. اذا ما وجدت الداعية المسلم الذي يقتطع من وقته ليجلس اليها يفقهها حقيقة هذا الدين العظيم .

كما أن الحجاب قد عرفته ،

وبدأن الالتزام به كدليل على التزامهن بدينهن .

وللرجال .. محاضرة :

كما دعي لالقاء محاضرة للشباب .. في المكان نفسه .. وكان موفقا في اختيار موضوع محاضرته .. وقد كانت بعنوان « الاسلام وقضايا المسلم المعاصر » ونفض الطرف عن المعاني المتعلقة حول العنوان .. ونقول بأنه ادى كلمة طيبة في حق دعوته وفي حق الحضور الذي كان مترقبا هذه المحاضرة .

وانطلق من منطلق محمود .. فعالم اليوم عالم مادي .. تسيطر عليه المادة .. ويتكلم بروح العلم .. حتى ظن الناس ان العلم هو كل شيء .. وما سواه هباء ، وبدت صورة العالم قلقة مشوهة من جراء ما فهمه الناس من خيالات عن العلم ودوره .

ولكن المحاضر لفت النظر الى اهمية العلم وما يؤخذ منه وما يترك .. واشار الى كتب صدرت لعلماء من الغرب والشرق .. واحال القارىء عليها ليقف على ما يقود العالم اليه .. من هذه الكتب « العلم يدعو الى الايمان » و « الله يتجلى في عصر العلم » و « عقائد المفكرين في القرن العشرين » .

واستطرد في بسط النظريات العلمية المدللة على أن الانسان ما زال صغيرا لم يتعد منطقة صغيرة من البحث فنظرية الاعماق السوداء تقول ان ما يرى من هذا الكون لا يزيد على ٣٪ فقط !!

وقولة العالم البارز المشهور « انيشتاين » « انتهت دائرة الاختبار وانتصرت دائرة التأمل » ترينا مقدار ما نغوص فيه من متاهات اذا اعتبرنا ان العلم قد وصل الى كل شيء . ثم تحدث المحاضر عن عصر الصناعة وما يقدمه للناس .. وما يؤخذ من الحضارة الحالية واشار الى الاسلام بعد ذلك وكيف يتصور في عالم اليوم ومحاولا تشويهه وتقديمه للناس في صورة غير صورته الجلية .. ولم يسلم الاسلام في كل اموره من ضربات اعدائه حتى صدقها ابناعه !! واثار نقطة مهمة حينما قال « في العصر الماضي زيدت على الاسلام زيادات . وفي العصر الحديث نقصت منه أركان . وما هذه الافعال الا محاولات لقص اجنحته واطرافه ليبقى منزعا للاهواء ! »

وتعرض في محاضرته للناحية الاخلاقية والقيم الاسلامية وكيف يحاول أعداء الاسلام احداث اختلال في التوازن بين هذه القيم . ودلل على ذلك من واقع المجتمع .. ففيه الرجل المصلي .. الذي لا يعترف بالزكاة كركن مهم كالصلاة وغيرها من الاركان الاسلامية التي بدونها يخرج الانسان عن الملة .

ونعى على المجتمع الاسلامي الحاضر اخذه قشور الحضارة الغربية وقال باننا لم نأخذ بأسباب الحضارة الحقيقية ولم نأخذ التكنولوجيا المفيدة .. فالحضارة الحقيقية هي التصنيع لا الاستيراد !

وأما ما بهر به الناس عندنا من اتخاذ الحضارة الغربية المنهج العلمي في نهجها فهذا دليل على عدم وعي المسلمين .. فهذا المنهج هو منهج الاسلام اتخذته اوربا من المسلمين واستفادت منه .. وكان هذا المنهج سمة حضارة الاسلام العريقة ! . وضرب مثلا على التزام شعب بشخصيته عندما اخذ تكنولوجيا الغرب واستفاد منها عمليا وسمى هذا البلد وقال انه اليابان .. !

الاسلام اليوم !

وعن الكفاية والعدل والضمان الاجتماعي والعدالة وواقع العالم الاسلامي اليوم كان حديثه المركز .. فقد عرض لصورة العالم الاسلامي الراهنة وقال .. ان بعده عن الاسلام قد سبب له أوجاعا كثيرة وان جراحاته لن تبرأ الا اذا كان الاسلام هو بلسمه الشافي ، وما اثير من قضايا في القرن العشرين حول اهمية بعض اركان الاسلام .. كالزكاة مثلا .. كان حديثه فيضا .. واستطاع ان يبرز اثر الزكاة في المجتمع فيما لو التزم المسلمون هذا الركن .. وقاموا بادائه كما يتطلبه الاسلام .. ولانتهت الصور المحزنة التي تلف المسلمين بسبب تعطيلهم هذا الركن المهم .

وتطرق الى المراة .. وما عانت .. من دعوات لتحريرها وما يراد من هذه الدعوات كما انه سجل راي الاسلام في المراة .. وما اعطاها من الحقوق وحملها من الواجبات وقد كان صريحا وهو يناقش قضية المراة .. وقال بأن « قاسم أمين » عندما نادى بفكرته .. كان ينادي بازاحة الحجاب عن الوجه .. ولم يكن ينادي بأن تخرج المرأة الى الشارع سافرة حاسرة . كما هي صورة اليوم . ومع هذا لاقى « قاسم أمين » معارضة شديدة لدعوته .

وتحدث أيضا عن عالم البناء والهدم .. فالمربون الذين يحرصون على تنشئة أجيال مؤمنة .. تقوم مؤسسات أخرى بهدم ما تبنى بعض المؤسسات التي تهتم بتربية الاجيال!

وجاء في خاتمة محاضرته ليشيع جو التفاؤل والامل .. فقد مل الناس ترديد الزفرات والتحسر .. وجاء دور العمل والبناء .. وذكر الحضور بأن للتاريخ دورات حضارية .. تتكرر .. فمنذ القديم كان العالم العربي مهد الحضارات ثم انتقل الى اوربا ثم عاد أيام الحضارة الاسلامية الزاهية .. ثم عاد الى اوربا بعد ان اناخ بكلكله على المسلمين .. والدور الان لنا لا علينا .. ثم شكر الحاضرين وتمنى لهم مستقبلا حميدا في ظل العقيدة العالمية السمحة .. دين الله الخالد .

دعوة !

كشفت محاضرة الدكتور القرضاوي .. من خلال جمهورها عن المعدن الاصيل للاخوة في البحرين .. كما دلت على صدق النية .. بدليل هذه الجموع التي احتشدت لحضور المحاضرة أو كلمة التوجيه والنصح . وتعلقهم بالضيف الزائر .. يمطرونه بأسئلتهم وهو يلتمس لهم الاجابة مشفوعة بالنصيحة .

بعد كل هذا اتوجه الى وزارة التربية والتعليم في البحرين ووزارة الاعلام بأن تقوم كل وزارة بواجبها . نحو الله عز وجل ودعوته .. وأن تستقدم من العلماء العاملين المخلصين من يقدم الزاد الروحي والثقافة الاسلامية الصرفة من كل شائبة الى ابناء البحرين الاعزاء ، واملنا كبير ان تبادر وزارة التربية باستقدام هؤلاء العلماء .. فقد نجحت في دعوتها للشيخ القرضاوي .. ونتمنى لها النجاح مع غيره ..



هذه الدعوات المنحرفة الى أين.. ؟!

لا يمكن القول بأن الانحرافات العقائدية المتمثلة في الدعوات المنحرفة العميلة ، كالقاديانية والبهائية ، والماسونية ، ودعوة المهاريشي وغيرها مما يطفح بالبثور على وجه العالم الاسلامي . . بأنها سوف تتوقف بين يوم وليلة ، بل انها بما تحمله من باطل ، وما تقدمه من الوان الضلال الذي وصل بها الى مرحلة الكفر تحاول جاهدة ان تحيط نفسها وكيانها بكل اساليب البقاء والانتشار . تساندها في ذلك كل القوى الدولية والعقائدية المناوئة للاسلام .

هذه حقيقة يجب ان يدركها كل العاملين للخير والداعين للاسلام ، ممن يدركون حقيقة خطرها واهدافها ووسائلها . ولكي نواجه مثل هذه التحديات القائمة ، فانه يلزمنا في البداية ان نكشف عن حقيقتها وان نعريها تماما ، بالكلمة المقروءة والمسموعة ، كخطوة تمهيدية لا بد منها . اما الخطوة التالية فهي العمل ولا شيء غيره . واعني به في صدق ويقين أن تتحرك جميع الهيئات والجمعيات التي نذرت نفسها للعمل في صد هذا التيار ، وافساح الطريق أمام الاسلام ، ان تتحرك لمضاعفة جهودها العملية لوضع الخطط المدروسة والبرامج المرحلية واعداد الاموال اللازمة ، لترسيخ وتجديد دعائم العمل الاسلامي في العالم . .

فالجهد المتفرق الذي تبذله الجمعيات والهيئات الاسلامية ، وحتى الحكومات ، جهد لا يأتي بالنتائج المرجوة ، لانه جهد مبعثر لا تنظمه خطة ، ولا تجمع بينه الا اهداف متباينة .

والذي يقرأ البرنامج الذي وضعته الحركة القاديانية في مؤتمرها الاخير المنعقد في الهند ، لنشر الاسلام بمفهومها المنحرف ، ليصاب بالدهشة من شمول واتساع ذلك المشروع التوسعي الخطير الذي يشمل مختلف انحاء العالم العربي . ويتضمن ثماني نقاط هي في ذاتها كافية لان تجعل التحرك الاسلامي المنظم فريضة هي عينها فريضة الجهاد بالنفس والمال . فقد جاء في ذلك المشروع . (تأسيس وانشاء مراكز تبشيرية أكثر في غرب وشرق افريقيا ، وفرنسا واسبانيا ، والنرويج ، والسويد ، وايطاليا ، والدنمارك وكندا وشمال وغرب اميركا والمملكة المتحدة — وترجمة القران الى مائة لغة وتركيب مطابع في باكستان — تأسيس وانشاء محطة اذاعية . . . الخ) .

مثل هذا العمل الخطير ، يجب الا يواجه بالحديث فقط عن الحركة القاديانية وعن خروجها على الملة فحسب . . انهم يعملون « وعلينا نحن كذلك لا ان نعمل فقط بل ان نضاعف العمل المخطط المدروس الذي تضم فيه الجهود الاسلامية المبعثرة لتؤدي عملا كبيرا لمرضاة الله » .

ان رابطة العالم الاسلامي يقع عليها واجب البدء في هذا الطريق اليوم قبل الغد . . انها تملك من القدرات المالية والبشرية ما تستطيع به ان تواجه مثل تلك الدعوات الخطيرة متضامنة في هذا مع مثيلاتها من الجمعيات الاسلامية في العالم كله . . وبمقدورها ان تدعوها لمؤتمر اسلامي ، توضع فيه خطة شاملة للبدء في عمل اسلامي رائد قائم على الدراسة والعلم بعيد عن الارتجال ، وان تضم اليه الاتحادات والجمعيات الاسلامية التي تعمل في غرب اوروبا واميركا حتى تؤدي تلك الجهود المتضافرة ثمارها .

وانا لننتظر ان تتولى رابطة العالم الاسلامي هذا الامر عنايتها واهتمامها فان اعداءنا لم يتفوقوا علينا بشيء اكثر من انهم يخططون وانهم ينفذون ما يقولون . ومع هذا فنحن المسلمين ما نزال نقرأ قول الله تعالى :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

(صاد)

C.R No. 194
CONT №. 1
Cable : SALEM D.
TELEX : 4354
P.O.Box №. 323
842/1680 D.Q.



سجل تجاري ١٩٤
سجل المقاولين رقم ١/
برقيا " سالم "
تلكس رقم ٤٣٥٤
ص . ب ٨٤٢ / ٣٢٣
١٦٨٠ - الدوحة
قطر

شركة سالم حسن الأنصاري وأولاده

Salem bin Hassan Al-Ansari And Sons Co. Co.

الادارة العامة والمعرض التجاري الاول والثاني لعموم مواد البناء والسفن
شارع آل أحمد ت ٢٨٦٤٠ / ٢٨٧٤٠

الهندسة والمقاولات : مقابل ميدان الساعة الناطقة ت ٢٦٩٢٥/٢٢٨٧٤

مكتب العقارات : مقابل سوق فالح ت ٢١٩١٠

مكتبة الثقافة : كتب - صحف - مجلات - قرطاسية ش سوق واقف ت ٢٣٥٣٧

مكتبة المدارس : كتب - صحف - مجلات - قرطاسية ش البحارنة ت ٢٧٠٨٥

دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع
قسم التوزيع للصحف والمطبوعات : شارع آل أحمد ت ٢٥٣٢٢

المخازن ومعارض الأثاث : شارع المطار ت ٢٧١٢٤

نجارة وديكور : شارع المطار ت ٢٥٠٨٨

ثقافة الداعية ومصادرها

للدكتور
يوسف القرضاوي

الحلقة الثانية





ويستطيع الداعية المتمرس القريب كتاب الله أن يخصص لنفسه سجلا، ر كشكولا يدون فيه الموضوعات القرآنية ، وما يتعلق بها من آيات حسبما تهديه اليه بصيرته ووعيه سيجد نفسه أمام عشرات ، بل ئات من الموضوعات الحية الدسمة.

وعليه بعد جمعها أن يحرص على صنيفها بقدر ما يفتح الله عليه ، سيجد عنده بعد زمن ذخيرة من قرآن لا تنفذ ، وكنزا من اسرار حق لا يفنى .

العناية بالقصص القرآني :

ومما ينبغي للداعية الالتفات اليه، العناية به : القصص القرآني ، وما شتمل عليه من عبر وعظات وأسرار حكم بالغة .

وطريقة القرآن في سرد قصص اضين لاتعتمد على ذكر التفصيلات، كر اسماء الاشخاص والبلدان التواريخ ونحوها ، انما يهتم ؤوس العبر ، ورسم ملامح شخصيات التاريخية ، واتجاهات حداث ونتائجها : (ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب) .

وعند سرد القصة نجد القرآن الكريم يضمنها كثيرا من الحقائق والاسرار العلمية والتوجيهية والتشريعية ، لتنفذ الى النفس والعقل عن طريق غير مباشر .

فاذا أردنا أن نعرف مثلا مكانة العلم في القرآن ، فاننا نستطيع ان نجد ذلك في آيات كثيرة مباشرة كما أسلفنا ، وان نجده كذلك بصورة واضحة في آيات القصص القرآني ، وان كانت غير مباشرة ، نجد ذلك في اربعة مواضع من القرآن :

الاولى : في قصة آدم حين قال الله للملائكة : « اني جاعل في الارض خليفة » واستغرابهم لذلك في اول الامر ، ثم تسليمهم لآدم بعد أن اثبت الاختيار الالهي تفوقه العلمي قال : يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسماءهم قال : الم قل لكم اني أعلم غيب السموات والارض ، واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وهكذا اشار القرآن الى أن العلم هو المرشح الاول للانسان ليقوم بوظيفة الخلافة في الارض .

الثانية : في قصة يوسف عليه السلام ، وما فيها عن استخدام « التخطيط » في السياسة الاقتصادية والتموينية للدولة ، كما هو واضح في الخطة الخمس عشرية التي وضعها يوسف عليه السلام ، وطبقها بنجاح، عاد خيره على اهل مصر والمناطق المجاورة لها ، في حين يظن بعض الناس ان التخطيط ينافي الدين والتوكل على الله .

الثالثة : في قصة سليمان مع بلقيس ملكة سبأ ، حيث استطاع أحد رجال سليمان ان يأتيه بعرشها قبل أن يرتد اليه طرفه بواسطة علم عنده « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك» وكان سليمان في الشام وعرش بلقيس في اليمن .



ثقافة الداعية ومصادرها

الرابعة : في قصة ذي القرنين وبنائه السد العظيم من الحديد ، مخلوطا بالنحاس المذاب ، وهو ما اثبت العلم الحديث انه يعطي الحديد قوة ومتانة اكبر « آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا ، حتى اذا جعله نارا قال : آتوني افرغ عليه قطرا ، فما اسطاعوا ان يظهروه ، وما استطاعوا له نقبا » .

ومثل ذلك اذا احببنا ان نتعرف على مكانة الايمان في نظر القرآن ، فلا ريب اننا سنجد امامنا عشرات من الآيات الكريمة المباشرة ، تحدثنا عن الايمان واثره في حياة الانسان ، ولكننا نستطيع ان ندرك اثر الايمان بصورة اقوى وابلغ اذا نحن تأملنا عددا من قصص القرآن .

نجد في القرآن قصة الشباب حين يؤمن ، وماذا يصنع به الايمان ، وذلك في قصة فتية اهل الكهف الذين واجهوا بايمانهم جمود المفكرين ، وطغيان المتجبرين . « نحن نقص عليك نبأهم بالحق ، انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى . وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا : ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها ، لقد قلنا اذن شططا . هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان مبين ، فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا » .

ونجد في القرآن قصة المراة حين تؤمن ، وان كانت زوجة لفاجر كفار ، أو متكبر جبار . وذلك في قصة امراة فرعون . التي لم تبال بملك فرعون ، ولم يغرها منه وعده أو يثنها وعيد « وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون ، اذ قالت : رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ، ونجني من فرعون وعمله ، ونجني من القوم الظالمين » .

ونجد في القرآن قصة عوام الناس حين يؤمنون ، وكيف يغيرهم الايمان ، وينشئهم خلقا جديدا ، ويفجر فيهم طاقات نفسية عجيبة كانت دفينة مخبأة حتى ابرزها الايمان ، وذلك في قصة سحرة فرعون ، الذين تبين لهم الحق على يد موسى فآمنوا به ، متحدين جبروت فرعون وتهديده « والقى السحرة ساجدين ، قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون . قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ، ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون . لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين . قالوا انا الى ربنا منقلبون . وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ، ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين » .

العنايه بالنماذج القرآنية :

ومن هذه النماذج القرآنية اذكر عدة امثلة

أ ـ نموذج الفتى الشاكر في شخصية سليمان الذي قال عندما سمع كلام النملة وفهم عنها « رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه » كما قال عندما احضر له عرش بلقيس « هذا من فضل ربي ، ليبلوني اأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربي غني كريم » .

ب ـ نموذج الحاكم او الملك العادل الذي لم يلهه سعة ملكه عن عبادة ربه ، ورعاية شعبه في شخصية ذي القرنين ، الذي بلغ بفتوحه مطلع الشمس ومغربها ، ولكنه ظل متمسكا بالعدل : يكافىء المحسن ويعاقب المسيء ويقاوم المفسدين في الارض ، ويقيم التحصينات والسدود الضخمة مستعينا بالله اولا ، ثم بجهود الشعوب آخرا .

جـ ـ نموذج المبتلى الصابر على البلاء والراضي بالقضاء ، في شخصية ايوب ، انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب .

د ـ نموذج الشاب المتعفف عن الحرام ، برغم فتوته وجماله ونضرة شبابه وقوة دواعي الاغراء من حوله ، واحاطة اسبابها به ـ في شخصية يوسف الصديق « وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ، وغلقت الابواب ، وقالت : هيت لك قال : معاذ الله ، انه ربي أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون » .

هـ ـ نموذج الشاب الممتثل لامر الله و[illegible] كان فيه تقديم عنقه قربانا الى الله في شخصية الذبيح اسماعيل بن ابراهيم حيث قال له ابوه لما بلغ معه السعي : « يا بني اني ارى في المنـ[illegible]

اني اذبحك ، فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين » .

و ـ نموذج المؤمن الذي يكتم ايمانه لمصلحة ، فاذا جاء وقت الحاجة برز بايمانه يدافع عن الحق ، ويقاوم الباطل ، ويجادل بالحكمة ويؤثر بالموعظة ، ويدعو على بصيرة ـ في شخصية مؤمن آل فرعون .

ز ـ نموذج الداعية صاحب الرسالة ، يحكم عليه بالسجن ظلما ، فلا ينسيه ظلم السجن وظلمته حق دعوته عليه ، فينتهز كل فرصة لدعوة السجناء الى توحيد الله واطراح الوثنية المخرفة في شخصية يوسف بن يعقوب « يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ؟ الايات » .

ح ـ نموذج الابن المؤمن وابوه كافر ، وكيف يتلطف معه في ابعاد الدعوة وتبليغ الرسالة ـ وذلك في شخصية ابراهيم وابيه « اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا .. » .

ط ـ نموذج الاب المؤمن وابنه كافر ، وكيف حاول الاب انقاذه فلم يفلح ، وكيف حاول ان يشفع له عند ربه فعوتب في ذلك اشد العتاب ، وذلك في شخصية نوح وابنه الكافر ..

ى ـ نموذج المراة المؤمنة وزوجها كافر متعنت بل متأله . وذلك في شخصية آسية امراة فرعون وزوجها الطاغية الجبار الذي حشر فنادى فقال : انا ربكم الاعلى .

ك ـ نموذج المراة الكافرة وزوجها مؤمن ، مثل امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين ، فخانتاهما ، فلم يغنيا عنهما من الله شيئا ، وقيل : ادخلا النار مع الداخلين .

ل ـ نموذج الانسان الخير المسالم ، الذي يقابل العدوان بالتقوى ، والسيئة بالحسنة ، والشر بالخير ، في شخصية ابن آدم الذي تسميه الاسرائيليات « هابيل » والذي هدده اخوه بالقتل ، فأجابه : « لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك ، اني اخاف الله رب العالمين . اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين

م ـ نموذج الانسان الشرير ، الذي يعتدي على اخيه ويلغ في دمه دون جرم جناه لا يزعه دين ولا خلق ولا رحم ، في شخصية ابن آدم الآخر المتسمى « قابيل » والذي لم يردعه عن قتل اخيه ـ ابن امه وابيه ـ موقفه الانساني المثالي منه ـ « فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » .

ن ـ نموذج الشعب الجبان في وقت الكريهة ، الفرار في ساعة الشدة ، المتمرد على انبيائه ـ في شخصية الشعب الاسرائيلي حين قال له رسوله ومحرره ومن انقذه الله على يديه ـ موسى عليه السلام : « يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين . قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين ، وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ، فان يخرجوا منها فانا داخلون . قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ، وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ، قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها ، فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون » .

ص ـ نموذج الامة التي لا تحترم نعمة الله ، ولا تقوم بحق شكرها ، فيسلبها الله منها ، وذلك في شخصية قوم سبأ « لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ، جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور . فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم ، وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل . ذلك جزيناهم بما كفروا ، وهل نجازي الا الكفور ؟ » .

حسن الاستدلال بآيات القرآن :

ومما ينبغي للداعية أن يتحراه ويحرص عليه ويحكمه : حسن الاستدلال بالقرآن وآياته على ما يريد تقريره ، أو يثبته من احكام وتعاليم وأفكار . فانه اذا احسن الاستدلال بالنص القرآني ، ووضعه في موضعه ، أزاح كل شبهه ، وقطع كل تعلة واخرس كل معارض ، فلا دليل بعد القران ولا حديث بعد كلام الله . « ومن أصدق من الله حديثا ؟ ومن أقوم من الله قيلا؟ » « افحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » .

ولهذا لا يملك المؤمن امام الدليل القرآني الصريح الا ان يقول : آمنا وصدقنا : او سمعنا واطعنا . كما قال تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » .

قد ادخل رجل على المامون ، كان يمشي في الناس فيأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، دون ان يكون مأمورا من قبل الخليفة . فقال له المأمون : لم تأمر وتنهي وقد جعل الله ذلك الينا . ونحن الذين قال الله ـ تعالى ـ فيهم : الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر . فقال الرجل : صدقت يا امير المؤمنين ، انت كما وصفت نفسك من السلطان والتمكن غير انا اولياؤك واعوانك فيه ـ ولا ينكر ذلك الا من جهل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ـ قال الله تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » . فأعجب



ثقافة الداعية ومصادرها

المأمون بكلامه ، وسر به وقال : « مثلك يجوز أن يأمر بالمعروف ، فامض على ما كنت عليه بأمرنا وعن رأينا .

وهكذا حين احسن الرجل الاستشهاد بالقرآن والسنة ، انقطعت حجة الخليفة ، ولم يجد بدا من اقرار الرجل على ما هو قليه .

وفي مقابل ذلك ، دخل واعظ على المأمون فوعظه ، وعنف له في القول . فقال المأمون يا رجل ، ارفق ، فان الله بعث من هو خير منك الى من هو شر مني ، وامره بالرفق : بعث موسى وهرون الى فرعون ، فأوصاهما بقوله : « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى . »

وهنا كان موقف المأمون هو الاقوى ، لان الدليل القرآني معه .

ومما يجب على الداعية ان يراعيه في هذا المقام ان يستدل بالمتفق عليه ، لا بالمحتمل والمختلف فيه . فان الدليل الذي يتطرق اليه الاحتمال، يسقط الاستدلال به .

فعند الحديث عن شمول القرآن ـ مثلا ـ يستدل بعض الناس بقوله تعالى في سورة الانعام « ما فرطنا في الكتاب من شيء » .

مع ان الكتاب في الآية يحتمل ان يكون هو القرآن ، فيكون الاستدلال صحيحا ويحتمل ان يكون المراد به « اللوح المحفوظ » الذي كتب الله فيه مقادير الخلائق كما في قوله ـ تعالى ـ « وكل شيء أحصيناه في امام مبين » . « كان ذلك في الكتاب مسطورا وغيرها من الآيات .

كما ان على الداعية ان يتجنب الاستدلال بما ليس بدليل .

مثال ذلك : ان بعض الناس يستدلون على أن من ثمار تقوى الله ان يعلمه ما لم يكن يعلم ـ بقوله تعالى في ختام آية المداينة من سورة البقرة : واتقوا الله ويعلمكم الله .

والحق ان الآية لا تدل على هذه الدعوى ، لانها ليست امرا وجوابا ، فانما كان يصح ذلك لو كان لفظها : « واتقوا الله يعلمكم الله » . اما الآية او هذه الفقرة منها ـ فانها تتضمن امرا بتقوى الله ، كما هي سنة القرآن حين يقرن الاوامر والنواهي بالتقوى . ثم بعد ذلك قال : « ويعلمكم الله . » اي هذه الاوامر والاحكام . كما قال في آية اخرى : « يبين الله لكم ان تضلوا »

اما الاستدلال على الدعوى المذكورة فيمكن بقوله تعالى في سورة الانفال : « يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » . اي نورا تفرقون به بين الحق والباطل .

ومثلها قوله تعالى في سورة الحديد : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ، وآمنوا برسوله ، يؤتكم كفلين من رحمته ، ويجعل لكم نورا تمشون به »

بل يمكن أن يستدل بعموم قوله تعالى . « ومن يتق الله يجعل له مخرجا » لانه يشمل المخرج من الشبهات والمتشابهات .

الحذر والتحذير من سوء التأويل وتحريف الكلم عن مواضعه :

ويجب على الداعية ان يحذر ويحذر من الانحراف والتحريف ، وسوء التأويل لآيات الكتاب ، وحملها على معان تخرجها عما اراد الله بها . وهذا نوع من التحريف الذي ذم الله عليه أهل الكتاب ، فقد حرفوا كتبهم لفظيا بالزيادة والنقصان ، ومعنويا بسوء التأويل .

اما القرآن فهو محفوظ في الصدور والمصاحف، ولا سبيل الى تحريفه تحريفا لفظيا ، ولكن قد يدخل في تفسيره سوء التأويل ، وهو التحريف المعنوي ـ وايضا الراي المذموم الذي جاء الحديث يتوعد من فسر به القرآن .

وفي عصرنا ـ كما في عصور سابقة ـ كثرت اسباب الانحراف والتحريف . ومن هذه الاسباب : ـ

١ ـ اخضاع النصوص للواقع الزمني ، وان كان مخالفا للاسلام، ومحاولة اخذها من تلابيبها وتأويلها تأويلا بعيدا عن الظاهر ، لتبرير هذا الواقع باعطائه سندا من الشرع .

كما رأينا ذلك في محاولات تسويغ نظام الفائده في البنوك عند سطوة الراسمالية في البلاد الاسلامية ، ومثلها محاولات تبرير التأميم والمصادرة للملكيات المشروعة بعد ذلك ايام سطوة الاشتراكية .

ومن ذلك الانحراف في تفسير الآيات والاحاديث عن مدلولاتها الظاهرة الواضحة الى تأويلات

بعيدة غير سائغة ولا لائقة ، ولا منسجمة مع السباق والسياق ، اتباعا لفكرة شائعة اونظرية سائدة ، لم تبلغ مبلغ الحقائق العلمية . كما وقع في ذلك بعض العلماء المعاصرين ، وغيرهم من الكاتبين المتسرعين .

٢ – تبني مذهب أو فكرة او اتجاه سابق ، ثم اتخاذ النصوص بعد ذلك دليلا :

وهو ما عبر عنه بعض علمائنا : ان يعتقد ثم يستدل ، مع ان المنهج السليم ان يستدل ثم يعتقد .

وهذا ما رايناه لدى كثير من علماء الكلام والفلاسفة والفرق المختلفة ، والمقلدين في الفقه، فقد جعلوا مذاهبهم اصلا ، ثم شدوا النصوص شدا لتأييد المذهب ، وان كان في ذلك التكلف والتمحل ، وان لم يجدوا مجالا للتأويل لجأوا الى القول بالنسخ ، مع ان النسخ لا يثبت بالاحتمال .

وقد راينا ابن سينا وامثاله من كبار الفلاسفة في العصور الاسلامية ، اعتقدوا صحة ما ذهب اليه ارسطو وغيره من فلاسفة اليونان في الالهيات والطبيعيات وغيرها ، فلما اصطدم ذلك بآيات القرآن الوفيرة ، طفقوا يؤولونها تأويلات ترفضها اللغة ، كما يرفضها الدين ، حتى كفرهم الغزالي ومن بعده في ثلاث مسائل معروفة انكروا فيها ما هو معلوم من الدين بالضرورة .

٣ – تجزئة النصوص وتفكيكها ، وعدم ربط بعضها ببعض . مع ان الواجب ان يؤخذ في القضية المطروحة ، كل ما ورد فيها من نصوص، والتوفيق بين بعضها وبعض ، لمعرفة المعنى المراد من مجموعها .

فمن اراد ان يعرف حكم القرآن في الربا فلا يسوغ له ان يقتصر على قوله تعالى في سورة آل عمران : « يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة » دون أن يضم اليها قوله تعالى في سورة البقرة : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ، وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فلكم رءوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » . فدل على ان ما زاد على راس المال فهو ربا ، قليلا كان او كثيرا ، واذن تكون عبارة « اضعافا مضاعفة » وصفا لبيان الواقع ، وليس قيدا حقيقيا ـ كما تقول للتجار الجشعين : لا تحتكروا الضروريات لتربحوا مائتين في المائة ، فهذا بيان لواقعهم ، وليس معناه انهم اذا احتكروا الطعام ونحوه ليربحوا مائة او خمسين في المائة كان ذلك حلالا .

٤ – اتباع المتشابهات وترك المحكمات .

وهذا أصل من اصول الزيغ والضلال كما اشار الى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : « هو الذي انزل عليك الكتاب ، منه آيات محكمات . هن ام الكتاب واخر متشابهات ، فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله ، والراسخون في العلم يقولون : آمنا به ، كل من عند ربنا ، وما يذكر الا اولو الالباب » . بينت الآية الكريمة ان من آيات الكتاب محكمات ، اي قاطعات او واضحات الدلالة لمن تأملها ، وهن ام الكتاب ، اي اساسه ومعظمه واكثره ، ومعنى هذا : ان الفرع يجب ان يرد الى الاصل او الام ، والاقل يجب ان يفسر تبعا للاكثر . ولكن الضالين الذين في قلوبهم زيغ وانحراف ، يجرون وراء المتشابهات ، متمسكين بما يظهر لهم منها ، موافقا لاهوائهم . ولو انهم انصفوا فردوا المتشابهات الى المحكمات ، وبعبارة اخرى : ردوا المحتملات الى القواطع والبينات ، للاح لهم الحق واضحا وضوح الصبح لذي عينين .

واذا تتبعنا الفرق المنحرفة التي خالفت عن صراط السنة والجماعة منذ صدور الاسلام الى اليوم ، وجدنا من اهم وابرز اسباب انحرافها اتباع المتشابهات وترك الاصول المحكمات .

وما من بدعة من البدع المارقة الا ولاهلها شبه يتكئون عليها من هذه المتشابهات حتى أن القائلين بوحدة الوجود ، وهم ـ كما قال صاحب ايثار الحق على الخلق « اشنع المبتدعين بدعة وابعدهم عن القرآن والسنة وافحشهم قولا ومع ذلك يحتجون لبدعتهم وضلالهم بمتشابهات من القرآن والحديث ، فيذكرون مثل قوله تعالى « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله » . « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » .

وبحديث : « اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : الا كل شيء ما خلا الله باطل » . متفق عليه .

واغفل هؤلاء ان الدين كله بقرآنه وسنته ، بل الاديان السماوية كلها تنادي بأن في الوجود ـ ربا ومربوبا ، وخالقا ومخلوقا ، وكونا ومكونا ، فثنائية الوجود من بدهيات الدين وضرورياته التي لا تحتاج الى استدلال واقامة برهان . بل ان النصارى حاولوا ويحاولون ان يجدوا في متشابه القرآن ما يسند دعواهم بالوهية المسيح او بنوته لله ، مثل قوله تعالى : « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه » تاركين المحكم من مثل قوله تعالى : « ان هو الا عبد انعمنا عليه ، وجعلناه مثلا لبني اسرائيل » . « ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، وامه صديقة ، كانا يأكلان الطعام » . « ما قلت لهم الا ما امرتني به : ان اعبدوا الله ربي وربكم » . « لقد كفر الذين قالوا : ان الله ثالث ثلاثة » . « لقد كفر الذين قالوا : ان الله هو المسيح بن مريم » .

والمقصود ان اتباع المتشابه هو داب الزائغين من قبل ومن بعد .







عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ، وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين ، فقال تعالى « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا » وقال تعالى « ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم » .

ثم ذكر الرجل يطيل السفراشعث اغبر ، يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك . رواه مسلم .

المقصود من هذا الحديث تنفير وتحذير وترهيب الناس من الحرام مأكلا ومشربا وملبسا ، والترغيب في اختيار الحلال في كل ، لتقبل أعمالهم ويستجاب دعاؤهم . فمهد النبي صلى الله عليه وسلم بمقدمتين الاولى — قوله ان الله طيب لا يقبل الاطيبا، ومعناه ان الله طاهر منزه عن النقائص متصف بكل كمال فلا يقبل من أعمال العباد الا ما كان طيبا . والطيب من الاعمال ما اجتمع فيه شرطان — الاول ان يكون صحيحا مشروعا . والثاني ان يكون خاليا من الرياء .

فاذا كان الغذاء الذي يولد القوه على العمل حلالا طيبا كان ذلك العمل طيبا يقبله الله تعالى بفضله وكرمه ، واذا كان حراما كان العمل غير طيب فلا يقبله الله كما يشير اليه آخر الحديث .

الثانية — قوله :(وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) . فهذه المقدمة الثانية اتى بها لتفخيم شأن الحلال وبيان عظيم قدره عند الله تعالى حيث أمر الرسل المصطفين من خلقه بالاكل منه قبل ان يأمرهم بالعمل الصالح ، لان من يتغذى بالحلال يصفو قلبه فتنبعث اعضاؤه لفعل الخير ، ومن يتغذى بالحرام يقسو قلبه فتفتر أعضاؤه عن الطاعة ، وكذلك أمر الله المؤمنين بما امر به المرسلين تشريفا للمؤمنين حيث سوى بينهم وبين المرسلين ، ولا شك من أيقن بهاتين المقدمتين تشتد رغبته في اختيار الغذاء الحلال ، لطيب عمله وتنفر نفسه اشد النفور من التغذي بالحرام الذي يكون سببا في رد اعماله ، وعدم قبول دعائه .

وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) من فيه للابتداء ، اي ليكون اكلكم مبتدأ من الطيبات بحيث تكون الطيبات فقط موضعا له ، وفيها معنى التبعيض ، لتشير الى عدم الاسراف في استعمال الطيبات فهو كقوله (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) واسند الرزق اليه تعالى ارشادا لتصحيح عقائدهم بأن الرازق هو الله تعالى ، وتحذيرالهم من الاعتماد على قوتهم ، او على ما عندهم من المال والعلم بالحرف والصنائع فيقولوا كما قال قارون وامثاله — انما أوتيته على علم عندي) .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر ، يمد يديه الى السماء — يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك) .

والمعنى ان الرجل يخرج في طاعة الله مسافرا سفرا طويلا ، يفارق وطنه ، ويتعب بدنه ، يترك زينة نفسه ، حتى يكون اشعث الرأس مغبر البدن ويظن أن عمله هذا يزيده تقربا لربه ، ويكون سببا لاجابة دعائه ، فيجأر الى الله بالدعاء ، ويقول يا رب ارزقني ، يا رب اغفر لي ، يا رب ارحمني .. الى غيرذلك من انواع الدعاء .

وحاله في الذلة والمشقة والوحدة والغربة تقتضي اجابة دعائه — ولكن الله لا يستجيب له دعاء لان مطعمه حرام ، ومشربه حرام الى آخره ، فاذا كان دعاء مثل هذا الرجل غير مجاب مع هذه الصفات لتعاطيه الحرام أكلا ومشربا وملبسا — فكيف يكون حال المسرف على نفسه البعيد عن طاعة ربه اذا دعا الله تعالى وهو يتعاطى الحرام — أكلا وغيره .

فالحرام مانع قوي ، وحاجز حصين بين الدعاء والقبول ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه « يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة » .

فالحديث يرشد الى اهم شروط الدعاء المستجاب ، وهو أكل الحلال وبقي له شروط وآداب ، فمن شروطه أن لا يدعو بحرام او بمحال ولا عادة كمن يدعو برزق ويترك الاخذ في سببه . أو بنجاح في امتحان ويهمل المذاكرة والتحصيل .

فالواجب الاخذ في السبب العادي ثم يدعو الله بالنجاح ، ومنها أن يكون حاضر القلب موقنا بالاجابة ومن الاداب ان يكون متطهرا مستقبل القبلة ويبدأ الدعاء ويختمه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكفي هذا الحديث جلالة ومزية انه من الاحاديث التي تنبني عليها قواعد الاسلام ، وعليها العمدة في تناول الحلال وتجنب الحرام . والله الموفق .

عبد الله السند